وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند اولحاج

-االبويرة-

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة

التنشئة الأسرية و علاقتها بتعاطي المخدرات

- دراسة ميدانية في المركز المتخصص في إعادة التربية للأحداث ذكور بعين العلوي دائرة عين بسام

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطلبة :

- ذهب عادل
- قديرة عز الدين

تحت إشراف الأستاذة:

- حاجي شفيقة

السنة الجامعية : 2020/2019

فهرس الموضوعات :

الإهداء.

شكر وتقدير .

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الفصل المنهجي.

1-أسباب اختيار الدراسة.....05

2 صعوبات الدراسة.....05

3- أهداف الدراسة.....05

4-أهمية الدراسة.....05

5-الإشكالية.....06

6-الفرضيات.....07

7-تحديد المفاهيم.....08

8-المقاربة النظرية.....11

9-الدراسات السابقة.....12

10-منهج الدراسة.....15

11-أدوات البحث.....16

12-دراسة حالة.....17

13-المجال المكاني.....18

الفصل الثاني : التنشئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية

تمهيد.....20

1-الأسرة والتنشئة الاجتماعية.....21

1-1 الأسرة.....22

1-2 أنواع الأسرة.....22

1-3 خصائص الأسرة.....23

4-1 وظائف الأسرة.....23
2 التنشئة الاجتماعية من المنظور السوسيولوجي.....25
2-1 صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية.....26
2-2 أشكال التنشئة الاجتماعية.....26
2-3 أهداف التنشئة الاجتماعية.....27
2-4 العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.....28
2-5 عمليات التنشئة الاجتماعية.....29
3-نظريات التنشئة الاجتماعية.....32
4تعقيب على نظريات التنشئة الاجتماعية.....40
5انواع أساليب المعاملة الوالدية.....42
خلاصة.....49
الفصل الثالث:المخدرات
تمهيد.....51
1- لمحة تاريخية عن المخدرات.....52
2- تعريف المخدرات.....53
3- أنواع المخدرات.....54
4- الأضرار المترتبة عن تعاطي المخدرات.....61
5- دور مؤسسات التنشئة في الوقاية من المخدرات.....64
5-1 دور الأسرة.....64
5-2 دور المؤسسات التربوية والتعليمية.....66
5-3 دور المساجد.....68
6- الجهود العربية والدولية في مكافحة المخدرات.....70
خلاصة 73
خاتمة.....75
الملاحق

شكـــــــر و
عرفـــــــان

الحمد لله أولا ومن قبل ومن بعد الذي وفقنا بقدرته على إتمام هذه المذكرة ، والصلاة
والسلام على الرسول المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة ; حاجي شفيقة ; على إشرافها على المذكرة وتوجيهها توجيها
علميا ومنهجيا صحيحا ، والتي لم تبخل علينا بمعلوماتها ونصائحها القيمة .

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة علم الاجتماع وبالأخص أساتذة التخصص الجريمة والانحراف .

ونوجه الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في هذا الموضوع.

الإهداء

بـــــــسم الله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه وهدى قلب الإنسان وعقله وأيده بروح منه وفضله ، ووهبه نورا على نور يضئ ظلمة دربه وقوة ويشد بها أزره وصبرا يعينه على مشاقة الدنيا وعلما يبقى له فخرا بعد موته .

إلـــــــى من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرهما ، إلى من حلما أن يراني أتخطى درجات العلم والنجاح ، إلى اللذان لن أفيهما حقهما مهما قلت فيهما إلى

أبـــــي و أمـــــــي

إلـــــى كل أفراد العائلة وأخص بالذكرأخي و أخواتي .

إلـــــى زوجتي.

عادل

الاهداء

قال عزوجل وقضي ربك ألا تعبد إلا إياه و بالوالدين إحسانا

-إلى نور عيني وكاتمة أسراري و بلسمي الشافي إلى التي تعطي دون أن تأخذ أمي الحبيبة.

إلى سندي في هذه الحياة عوني و قدوتي مصدر فخري الذي جعل من نفسه شمعة لينير دربي و شقي من اجل راحتي و سعادتي أبي الحنون فيا رب اطل في عمره.

-إلى أخي وصديقي العزيز عادل ذهب الذي كان نعم السند

-اغلي إخوتي و أخواتي و إلى كل عائلتي الكبيرة .

إلى كل أصدقاء الطفولة والي زملاء الدراسة من الابتدائي إلى الجامعة.

اهدي هذا العمل المتواضع

عز الدين

مقدمة

مقدمة :

شهدت الفترة الأخيرة من عصرنا ملامح كثيرة للتغير الاجتماعي أهمها تغير النظرة إلى الإنسان واعتباره المحور الأساسي لكل تغير و تقدم، حيث اعتبره البعض المحرك الأساسي لعملية الإنتاج، والتنمية الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، وجب الاهتمام بالفرد كطرف فاعل في المجتمع له أدوار يقوم بها لتحسين وتطوير مجتمعه، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق القواعد والقوانين التي يحددها المجتمع لأفراده كي لا يخرجوا عن أطرها ومحدداتها، ذلك أن كل فرد تحكمه وتضبط سلوكاته في إطار مركزه الاجتماعي جملة من المعايير الاجتماعية حيث أن كل من يقوم بسلوك لا يتفق مع هذه المعايير يعتبر سلوكه انحرافا.

و تعد ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف مع ذلك في الدوافع والأسباب المؤدية إليها، تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع.

وقد اتفق علماء الاجتماع أن ظاهرة تعاطي المخدرات تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، حيث تتضح خطورتها وأهمية دراستها، من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها، خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الرشد ، حيث أصبحت ظاهرة تعاطي المخدرات هؤلاء الأطفال الأحداث ، مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به وهو خطر على المجتمع لأنه أصبح يشكل مصدرا للقلق والاضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده أيضا، كما تتمثل خطورة هذه الظاهرة في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير لإحساسه الدائم بأنه منبوذ و غير مرغوب فيه من طرف جماعته الأولية الأسرة أو في المجتمع الكبير.

وقد جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى الفصول التالية:حيث تناولنا في الفصل الأول الجانب المنهجي للدراسة حيث تم تحديد مشكلة الدراسة التي تمثلت في التساؤل التالي:التنشئة الأسرية وعلاقاتها بتعاطي المخدرات وتمثلت أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع في محاولة الكشف والتعرف على العلاقة الموجودة بين الأسرة وظاهرة تعاطي المخدرات للحدث أما عن هدف الدراسة تجلى في محاولة الكشف عن الجوانب الخفية عن ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الأحداث وكيف يمكن أن تلعب الأسرة الدور الرئيسي في انحراف أبنائها ومن أهم ما تطرقت إليه الدراسة نذكر أساليب المعاملة الأسرية و الأحداث وقد تناولنا في الفصل الثاني أهم الاتجاهات المفسرة للتنشئة الاجتماعية كما شمل هذا الفصل على أهم أساليب المعاملة الأسرية التي قد تكون سبب في الإدمان على المخدرات،أما الفصل الثالث ففقد اهتممنا فيه بدراسة المخدرات من ناحية التعريف وأنواعها وأضرارها كما ذكرنا دور مؤسسات التنشئة في مكافحتها وكذلك الجهود العربية والدولية في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات.

الفصل الاول

1-أسباب اختيار الدارسة:

لقد تم اختيارنا لموضوع أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها ، بتعاطي المخدرات للأسباب التالية :

تفشي ظاهرة المخدرات بين فئة الأحداث.

الرغبة في التعرف على ظاهرة تعاطي المخدرات ومعرفة اثارها على مدمنين الأحداث.

ما حجم انتشار ظاهرة المخدرات بين فئة الأحداث.

وماهية العوامل التي تؤثر على الحدث وتؤدي به إلى تعاطي المخدرات.

ماهية أهم الأسباب لتعاطي المخدرات عند الأحداث.

محاولة الكشف على طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتعاطي المخدرات.

2-صعوبات الدراسة: في دراستنا واجهتنا عدة صعوبات منها صعوبة الحصول على المراجع نضرا لغلق الجامعات والمكتبات ،ونضرا لحساسية الموضوع واجهنا عدة صعوبات في الشارع للتحصل على المعلومات التي تفيدنا ، بالإضافة إلى ضعف تدفق الانترنيت في المناطق التي نقطن بها كما واجهنا صعوبة في التنقل نضرا لتفشي فيروس كورونا الذي نجمت عنه عدة اجرائات كغلق المحطات وجميع وسائل النقل

3-أهداف الدراسة

تسعي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

التعرف على أنماط التنشئة الأسرية ،التي قد تؤدي بالأحداث إلى ،تعاطي المخدرات من بين هذه الأساليب أسلوب التسلط الوالدي،وغياب الرقابة الو الدية على ،الأبناء وغياب الاهتمام من قبل الوالدين لمعرفة مدى تأثير هذه الأساليب ،على الحدث والتي قد تؤدي بيه إلى الانحراف.

4-أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

*تسليط الضوء على ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الأحداث.

*التعرف على حجم انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الأحداث .

5-ألإشكالية

يولد الفرد و هو عبارة عن مجموعة من الدوافع ،و الاستعدادات الفطرية التي تحتاج إلى جو مساندة للنمو يهدف إلى ، إشباع حاجاته و لكي يصبح هذا الأخير فردا اجتماعيا و عنصرا أساسيا في المجتمع ،لابد له من أن يقتدي بالقيم و ضوابط مجتمعه و معايره التي تسهل عليه عملية التفاعل مع وسطه الاجتماعي و كذا تحقيق أماله.

وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق القواعد والقوانين التي يحددها المجتمع لأفراده كي لا يخرجوا عن أطرها ومحدداتها ذلك أن كل فرد تحكمه وتضبط سلوكياته في إطار مركزه الاجتماعي جملة من المعايير الاجتماعية حيث إن كل من يقوم بسلوك لا يتفق مع هذه المعايير يعتبر سلوكا انحرافي و تعد ظاهرة تعاطي المخدارت من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف مع ذلك في الدوافع والأسباب المؤدية إليها، تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع.

وقد اتفق علماء الاجتماع أن ظاهرة تعاطي المخدرات تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، حيث تتضح خطورتها وأهمية دراستها، من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها، خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الرشد ، حيث أصبحت ظاهرة تعاطي المخدرات هؤلاء الأطفال الأحداث ، مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به وهو خطر على المجتمع لأنه أصبح يشكل مصدرا للقلق والاضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده أيضا، كما تتمثل خطورة هذه الظاهرة في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير لإحساسه الدائم بأنه منبوذ و غير مرغوب فيه من طرف جماعته الأولية الأسرة أو في المجتمع الكبير.

و عليه، فإن ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار النظم الاجتماعية، وكذلك حياة الأفراد الشخصية، حيث تعكس مجموع الاختلالات التي تحدث على مستوى الأبنية والوظائف الاجتماعية، خاصة داخل الأسرة التي تعد البناء الاجتماعي الأكثر أهمية وحساسية في حياة الفرد، فهي مصدر التربية والتنشئة الاسرية، وهي منبع الرعاية والاهتمام ، هذا إلى جانب التأثير الكبير للوسط الاجتماعي

فمن خلال مراحل حياته يتطبع هذا الاخير الي عملية التنشئة الا جتماعية التي تقوم بها العديد من المؤسسات منها ،الاسرة ، الروضة ، و المدرسة ، المسجد و الاصدقاء والإعلام و مؤسسات اخري كل لها اثر علي حياة الفرد إلا انه يمكن قوله ان الاسرة باعتبارها البيئة الاجتماعية الاولي و المتمثلة فيما يقوم به الوالدين بدور الرقيب ،و هذا ما يحدث في الاسرة الجزائرية بيئتها التقليدية الممتدة التي تقوم علي شكل سلطوي يغزو فيه حكم الاب و هي خاصية جوهرية تقوم عليها العلاقة بين افراد هذه الاسرة وفق الخضوع و القواعد التي يشرعها الوالدين إلا انه و في اغلب الاحيان هذه السلطة الشديدة تجعل افراد الاسرة يخرجون عن قاطرة الطريق التي حددها الوالدين و ذلك يسبب التشديد الذي يقوم علي العقاب و القهر والتأنيب التوبيخ و بالتالي يساهم في انحراف الابناء فيتجهون اكثر الي تعاطي المخدرات ، وقد كشفت احصائيات مديرية الشرطة القضائية التابعة لمديرية الأمن الوطني ، عن تسجيل قرابة 3 آلاف حالة لجنوح الأطفال خلال الثلاثي الأول للسنة الجارية ، من بينهم 96 حالة لقاصرات تورطن في أفعال يجرّمها القانون.

وأوضح إطارات مديرية الشرطة القضائية ، اليوم الأحد ، خلال دورة تدريبية حول مكافحة جنوح الأحداث ، تدوم ثلاثة أيام بمدرسة الشرطة الدار البيضاء بالعاصمة ، أن هذه الأرقام متقاربة مع السنوات الماضية ، حيث شهدت سنة 2017 تسجيل 2834 حالة ارتكاب القصّر لأفعال مجرّمة قانونا بينها 118 قضية تورّطت فيها قاصرات ، مشيرين إلى أن الوضع نفسه حدث في السنة التي قبلها ، إذ عرفت تسجيل 2701 حالة للذكور و 93 للإناث

ووصفت أستاذة علم الاجتماع بجامعة تيبازة ، الكرد انتصار ، هذه الحالات ، بأنها انحرافات ناتجة عن وجود خلل في عملية التنشئة الاسرية ، وكذا عن طبيعة القيم الاجتماعية التي يحملها الأولياء هؤلاء الجانحين ، مشيرة إلى أن شخصية الطفل القاعدية تتشكل أثناء العشر سنوات الأولى ، وبالتالي ، فإن المتهم الأول هي الأسرة ، ثم جماعة الرفاق التي يتأثر بها الطفل ، وأن الاحتكاك الدائم للأطفال مع جماعة الرفاق بعيدا عن رقابة الأولياء ، يؤدي إلى حدوث تحولات في سلوكاتهم ، وفي حالة استمرّ الوضع على حاله لفترة طويلة ، يصبح دور جماعة الرفاق أكثر حضورا وتأثيرا في حياة الطفل ويصبح سلوك هذا الأخير متماهٍ ومتطابق مع أصدقائه.
وبالنسبة لجنوح القاصرات ، أفادت المتحدثة ، أن الدراسات أثبتت أن الظروف العائلية وغياب بصمة الوالدين ، تجعل الفتيات عرضة للتأثر بالمحيط الخارجي ، الذي تدنى في الأخلاق بالمقارنة مع الأسرة مشيرة إلى أن عدم الرعاية والمراقبة للبنت ، وهي في سن المراهقة يعد سببا مباشرا في جنوحها.[1]

وبتغير الأدوار داخل الآسرة المعاصرة لم يعد ،الأب يستعمل أسلوب العقاب وبالتاي أصبح أسلوب الوالدين بأبنائهم أكثر تسامحا ،وديمقراطية وهذا ما قد يدفع بالأبناء الي التوجه ،الي الانحراف و مصاحبة رفقاء السوء ،بدون رقيب و هذا ما يدفعهم الي تعاطي المخدرات ،و علي هذا السبيل نطرح السؤال التالي : ماعلاقة أساليب التنشئة الأسرية بتعاطي المخدرات لدى الأحداث

التساؤل الرئيسي

1- ما علاقة أساليب التنشئة الأسرية بتعاطي المخدرات لدي الأحدا
2-هل يؤدي غياب الرقابة الوالدية لتعاطي المخدرات لدي الأحداث
3-هل يؤدي أسلوب التسلط الى تعاطي المخدرات؟

6-الفرضيات:

1- هنالك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية و تعاطي المخدرات لدى الاحداث
2- يؤدي غياب الرقابة الوالدية لتعاطي المخدرات لدى الاحداث
3- يؤدي أسلوب التسلط الى تعاطي المخدرات لدى الاحداث

[1]موقع من الانترنت:https://www.el khabar .com -بتاريخ 25-09- 2020على الساعة 00:10 (جنوح ثلاثة آلاف طفل في الثلاثي الأول)

7-تحديد المفاهيم :

مفهوم الأسرة :للأسرة عدة تعاريف هي كالتالي :

*الأسرة هي مجموعة من الأفراد المتحدين بروابط تتعدى الأجيال والمتعلق بعضهم ببعض من حيث العناصر الأساسية.

*الأسرة مجموعة من الأفراد مجتمعون ومرتبطون بعلاقات عبر الأجيال اعتمدت عى بضها البعض.

يعرف الباحثين**"بيرجس ولوك"**الأسرة بقولهما مجموعة أشخاص يتحدون بروابط الزواج او الدم او التبني فيكونون مسكن مستل ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية.

كل هذه التعاريف تشير ان الأسرة هي جماعة من الأفراد تربطهم روابط خاصة و يكون هؤلاء الأفراد في تفاعل مستمر واتحاد دائم قصد تحقيق أهداف الحياة.

التعريف الإجرائي للأسرة : هي النواة والخلية الأساسية لتكوين الفرد فمن خلالها يقوم باكتساب المهارات والاتجاهات وأنماط الفكر و مختلف المعارف و العادات والتقاليد المتواجدة في مجتمعه.

التنشئة[1]

لغة : هي مصدر مأخوذ من العقل نشأ أي ربى وشبا ارتفع الي حد الصبا و بلغ الادراك و تنشا تنشئة اي رباه وتنشا في بني اي تربي بينهم و الانتشاء هو الإخراج ، ما في الشيء بالقوة الي الفعل [2].

***التنشئة الأسرية**

اصطلاحا التنشئة الاجتماعية عدة تعاريف اصطلاحية منها.

هي ذلك التفاعل الاجتماعي في شكل ،قواعد للتربية و التعليم يتلقاها الفرد ،في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة من خلال ،علاقته بالجماعات الاولية و الأسرة المدرسة و الزملاء و تعاونه تلك القواعد و الخبرات اليومية التي ،يتلقها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي، المحيط من خلال اكتساب معايير الاجتماعية و تسرب الاتجاهات و القيم السائدة حوله[3].

يعرفها **"تشيد"** بأنها العملية الكلية التي يوجه بواسطة ،الفرد التي تحميه سلوكه العقلي في مدي اكثر تحديدا و هو المدي المعتاد و المقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشا فيها .

اما **"اميل"** فيعرفها بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأنها اجتماعية و ثقافية لتصبح هي الموجات الاساسية لسلوك الفرد في المجتمع. [4]

التنشئة الأسرية

يمكن وصف عملية التنشئة الاجتماعية ،بأنها العملية التي تشكل خلالها معايير، الفرد و مهارته و دوافعه و اتجاهاته سلوكه ،لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها ،المجتمع مرغوبة و مستحسنة لدوره الراهن او المستقبل في

---

[2]-عمر احمد همشري،**التنشئة الاجتماعية لطفل**،دارصفاءلنشر والتوزيع،ط2،عمان،2013،ص20.

- طالب عيسى شوامره،**انماط التنشئة الوليدية وعلاقتها بالخجل لدى طلبة الصف الاول الثانوي** في محافظة رام الله والبيرة رسالة مكملة لطلبة نيل درجة

[3]الماجستير في **الارشاد النفسي والتربوي**،قسم التربية،عمادة الدرسات العليا جامعة،جامنعة القدس،فلسطين،2008،ص24.

[4] - حسام الدين فياض،**مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية** دراسة في علم الاجتماع التربوي،الناشر نحو علم ألاجتماع 16،دب،2015نص6

المجتمع .

كما تعرف أيضا بأنها العملية نالتي يتسلم من خلالها الأعضاء الجدد نفي المجتمع قواعد لعب مباراة واحدة [1].

-و يعتقد **"بارسونر"** بأنه عملية تعليم تعتمد نعلي التلقين و التوحيد مع ،الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل الراشد و هي عملية تهدف ،الي ادماج عناصر الثقافة ،في نفس الشخصية و هي عملية مستمرة لا نهاية لها[2].

-و يعرفها **"مارقريت"** بأنها العملية الثقافية و الطريقة التي يتحول بها ،كل طفل حديث الولادة الي عضو كامل في المجتمع البشري معين[3].

-و يري **"حامد زهران"** ان التنشئة الاجتماعية ،عملية تعليم وتربية تقوم علي ، التفاعل الاجتماعي تهدف الي ،اكتساب الفرد سلوكا مغايرا و اتجاهات منتسبة ا،لادوار الاجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق ألاجتماعي ،معها و هي عملية تشكيل الاجتماعي لخاصة الشخصية.

-كما انها عملية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني ،بتكوين المعايير و المهارات و الاتجاهات ،للأفراد لمي تتطلب و تتناسق مع دورهم الاجتماعي ،حتى يسلك كل فرد حسب ،جنسيته ذكرا او أنثي و دوره المتوقع في المجتمع[4].

التعريف الإجرائي للتنشئة الأسرية : فهي عملية تربوية وتعليمية تهدف الي نمو الفرد و تغيره لي اكتساب قيم ومعايير المجتمع من خلال التفاعل لأداء وظائفه في التعاون والتضامن والتكيف في إطار النسق الاجتماعي الواحد.

المخدرات

لغة عرفت الموسوعة العربية ،علي انه مادة تسبب في الإنسان و الحيوان فقدان الوعي ،بدرجات متفاوتة و قد ينتهي ،الي غيبوبة تعقبها الوفاة[5] .

اصطلاحا هو كل مادة نشطة صيدلانيا ،علي كانت حي تعد مخدرا[6].

التعريف الإجرائي للمخدرات: هي كل مادة تحتوي علي عناصر منبهة او مسكنة و تستخدم بطريقة سلبية في غير الأغراض الطبية تؤدي الي الوقوع في الإدمان وينتج عنها ضررا نفسي واجتماعي وجسمي.

التعريف الاجرائي لغياب الرقابة الوالدية

[1]-**تكنولوجية التنشئة الاجتماعية**،دار الفكر جامع دب،الاسكندرية،1984-1985،ص302.
[2]-حسام فياض،نفس المرجع السابق،ص6.
[3]-عامر مصباح،**التنشئة الاجتماعية**،**الانحراف الاجتماعي**،دار الكتاب الحديث،16،د ب،2011،ص28.
[4]-زكريا الشربيني،بسرية صادق،**تنشئة الطفل والوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته**،دار الفكر العربي،القاهرة،2000.
[5]-احمد محسن الحراش وجلال على الجزازي،**ادمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج**،دارحامد لنشر والتوزيع،ط1،الاردنن2012،ص14.
[6]-نيكول مايسراثي،**المخدرات**،ترزينا المغربل،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،ط1،المملكة العربية السعودية،2014،ص09.

هو عدم الاهتمام بالطفل حيث لا يجد من يراقب سلوكاته وجماعة الرفاق التي يخالطها او مذا يتصفح عند استخدامه للانترنيت ‘فمن الممكن ان يقع في النحراف والانجراف نحو تعاطي المخدرات

التسلط الوالدي

يشير التسلط الي تشديدا لوالدين او احدهما ،في معاملة الابن وصرامة كبيرة ،ضبطه ويعاتبونه علي أخطاء مهما كانت صغيرة او يهددونه بالعقاب ،باستمرار كما يسمح الآباء ،لأنفسهم يضرب الابن اذا عصي الأوامر و لم ،يستجيب لمطالبهم[1].

و قد عرف **"سيمونثر"** الاباء المتسلطين علي انهم ،الذين يعرضون قدرا كبيرا من السيطرة علي المراهق و يكونون صارمين و مستبدين معه و يهددونه و يؤذونه او يحاولون منعة ،الي ادني مستويات نموه. و يعرف الباحث العربي علي **"اسعد وطفه"** التسلط الابوي ،بأنه أسلوب تربوي يقوم علي مبادئ الالتزا و الإكراه و الإفراط في ،استخدام السلطة الأبوية في تربية الأبناء و تنشئتهم و يتركز ،هذا الاتجاه علي مبدا العلاقات العمودية ،بين الآباء و الأبناء[2].

مفهوم الإهمال :ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بطفل وشؤونه وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته اي يكون والدها حاضران غائبان[3] .

التعريف الإجرائي للإهمال : يتسم هذا النمط في إهمال الوالدين للحاجات الأبناء والقصور في رعياتهم وعدم التفاعل معهم وعدم محاسبتهم على أخطائهم

التعريف الإجرائي للتسلط : هو تحكم الإباء ،في تصرفات الأبناء و فرض رقابة مستمرة عليهم فلا يسمح للأبناء ،باتخاذ قراراتهم مع استخدام أسلوب الحرمان والتهديد و العقاب

الحدث :الحدث لغة ان كلمة لحدث –في اللغة العربية معناها الشاب الصغير السن فان ذكرت السن قيل حديث السن اي غلمان حدثان اي احداث[4].

الحدث اصطلاحا:و يعرف انه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختيار للقصور عقله عن إدراك الحقائق والاختيار النافع منها ،وإنما ذلك عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير ،ومن خلال تحديد النفسي و

[1]-ابراهيم عبد الكريم الحسين،**الطفل للتفوق**،ج1،دار الرضاء للنشر،2002،ص74.
[2]-وسيلة بوعلي،احمد بودراع،مرجع سابق،ص436.
[3]-احمد السد محمد اسماعيل،**مشكلات الطفل السلوكية،واسلوب معاملة الوالدين**،المكتب الجامعي الحديث،ط2،الاسكندرية ،1995،ص81.
[4]-عبد الحميد بن طاش محمد ميازي،**مصطلحات ومفاهيم اجتماعية**،مكتبة العبيكان،2000،ص82.

الاجتماعي والحدث ان كلا التحديدين يرفضان سن معينة تنتهي عندها كل مرحلة من مراحل الحياة عمر الحدث ،و يفضلان ربطها بدرجة النضج الاجتماعي والنفسي[1].

-التعريف الإجرائي للحدث : فهو الفرد الصغير السن الذي لم يصل درجة النضج والوعي الاجتماعي وإدراك حقائق الأشياء في المجتمع و في دراستنا يتراوح سن الأحداث المبحوثين بين 13-18 سنة

8-المقاربة النظرية للدراسة

اخترنا في دراستنا مقاربة البنائية الوظيفة ،ذلك ان الاتجاه الوظيفي او ما يعرف أيضا باتجاه التوازن بالنسبة للتنشئة ،فنقوم علي افتراض مؤداه ان الأسرة ،مؤسسة للتنشئة الاجتماعية و لها الصدارة علي غيرها ،من المؤسسات الاجتماعية لما تقوم به من وظائف هامة ، في بناء و استمرار التنشئة السليمة للأطفال ونورد فيها أهم، القضايا النظرية التي يتفق عليها أصحاب ،الاتجاه الوظيفي نحو التنشئة .

ان التربية الأسرية تقوم ،بطريقة رشيدة و موضوعية بتطبيق و انتقاء أفراد المجتمع ،وفق لقدرتهم امكانيتهم.

التربية تقوم علي تصنيف و انتقاء قدرتهم تساعد ،علي خلق مجتمع يقوم علي ،الجدارة و الاستحقاق

فالبناية الوظيفية سعت الي ، تفسير التوازن و الاستقرار في المجتمع ما قد ، يتعارض مع أطروحاتها من عمليات تخلق التوتر و التفكك او الصراع .

و من هذا المنطلق نظرت البنائية الوظيفية الي ،المجتمع كبناء مستقر و ثابت نسبيا ،يتألف من مجموعة من العناصر متكاملة ،مع بعضها البعض وكل منها يؤدي ،بالضرورة وظيفة ايجابية يخدم من خلالها البناء العام و جمع عناصر، هذا البناء تعمل علي إطار اتفاقات ،مشتركة و الإجماع القيمي و من أبرز إعلامها **"تالكوت بارسونز" و "روبيرت ميرتن".**[2]

و التنشئة الاجتماعية نمط من انماط التفاعل ،بين اتساق النظام الموحد والتي حسب **"موندراش"** نتائج التفاعل بين البولوجي والمعطيات ،الاجتماعية و الثقافية .

عند **"بارسون"** العرض النفسي الأكثر وضوحا من ،عيره في أصحاب التطور ،الوظيفي للتنشئة الاجتماعية حيث ان ،عملية التنشئة الاجتماعية عند ه من اسبطان ،الشخصية للضروريات الوظيفية الأربع الاندماج في ،النسق الاجتماعي ووظيفة التوازن المعياري ووظيفة الإدماج وظيفة متابعة الأهداف وظيفة التكفل.

[1]-محمد عبد القادر قواسمية،**جنوح الاحداث في التشريع الجزائري**،المؤسسة الوطنية لكتاب،الجزائر،ص49.

[2]-محمد عبد الكريم جوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضولي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع**،دارمجد لاوي،ط1،عمان2008،ص109.

قفد اعتمد **"بارسونز"** علي أعمال**" فرويد"** في دراسة ارتباط الطفل بأمة وفهم الأزمة الاوجدية و توسيع النسق الاجتماعي ،العائلة المدرسة جماعة الأقران ..... و الوالدين اللذان يمارسان ،التنشئة الاجتماعية علي الطفل يساعدان على، تعلمه لمختلف المدن و من خلال ذلك يحق، للطفل استيطان المعايير[1]

9-الدراسات السابقة :

ا-الدراسات العربية

1- دراسة ربيع بن **"طاحوس القحطاني"** (2001) : أنماط التنشئة الأسرية ،للأحداث المتعاطين للمخدرات دراسة تطبيقية علي ،الأحداث المتعاطين للمخدرات الموقوفين ،بدار الملاحظة بمدينة الرياض قسم العلوم الاجتماعية تأهيل و رعاية اجتماعية ، أكاديمية العربية للعلوم الأمنية تليه الدراسات العليا .

أدوات الدراسة

تم الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي ، باستعمال أداة الدراسة الملاحظة الاجتماعية ،في للتعرف علي انماط التنشئة الأسرية ،التي تلقوها من أسرهم ،وحيث يكون مجتمع الدراسة 79 فردا.

نتائج الدراسة .

أغلبية أفراد عينة الدراسة من الأحداث المتعاطين للمخدرات ،يقعون في فئة العمرية مابين 16 الي 18 سنة.

تدني المستوي التعليمي ،لأغلب أفراد العينة من الأحداث المتعاطين .

2- دراسة **"نادر طالب عيسي شوامرة"** (2008) :أنماط التنشئة للوالد و علاقتها بالخجل لدي طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة رام الله ،رسالة معاملة لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي و التربوي، قسم التربية عمادة الدراسات العليا جامعة القدس فلسطين.

الهدف من هذه الدراسة

معرفة واقع أنماط التنشئة الو الدية (ديمقراطي -تسلطي) حماية زائدة ،اهمال ومستوي الخجل و العلاقة بينهما ،من وجهة نظر الأبناء أنفسهم.

فرضيات الدراسة

تختلف أنماط التنشئة الوالدية لدي عينة ،من الدراسة باختلاف متغيرات الدراسة وهي النوع الاجتماعي التخصص ،مستوي تعليم الأب مكان السكن و نوع المدرسة .

- توجد علاقة ارتباطيه ،بين أنماط التنشئة الوالدية و مستوي الخجل لدي عينة الدراسة .

أدوات الدراسة

طبقت هذه الدراسة ،على عينة عشوائية عنقودية مكونة من 484 طالبا و طالبة وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة على ،مقاييس الأول مقياس أنماط التنشئة الوالدية و الثاني مقياس الخجل.

[1]-خواجة عبد العزيز ،**مبادئ التنشئة الاجتماعية** ،دار الغرب لنشر والتوزيع،وهران،الجزائر،2005،ص82.

نتائج الدراسة

- واقع أنماط التنشئة الوالدية ،كما يراها طلبة الصف الأول ثانوي في مدينة رام الله و البيرة ،كانت اقرب الي النمط الديمقراطي ،من جهة و الي الإهمال من جهة اخري[1] .

ب-الدراسات الجزائرية

1- دراسة **"الهام بالعبيد"** (2009-2010)التنشئة الاجتماعية و تأثيرها ،على سلوك المنحرفين الأحداث دراسة ميدانية بالمركز المختص حماية الطفولة باتنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع القانوني ،قسم علم الاجتماع ،تخصص علم الاجتماع القانوني ،جامعة الحاج لخظر، باتنة.

الهدف من هذه الدراسات

التعرف علي أساليب التنشئة الاجتماعية و تأثيرها ،في ظهور السلوك ألانحرافي عند أحداث .

- ما أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة ،بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

- مثل المدرسة وسائل الإعلام و جماعة الرفاق، بالنسبة لاكتساب الأحداث للسلوك ألانحرافي و الكشف عن الأفعال الانحرافة ،الأكثر انتشارا الأحداث و مدي تطورها ،علي الأحداث نفسهم.

- محاولة معرفة وعي الأب ،الذي تأثير معاملتهم لأبنائهم في ،تحديد سلوكياتهم

- محاولة الوصول الي ،نتائج علمية صحيحة و إعطاء توصيات تعطي ،أساليب و طرق تنشئة اجتماعية سليمة لكبح ،انحراف و جنوح الأحداث.

أدوات الدراسة

الاعتماد علي المنهج الوصفي ،في تحليل و تفسير الظاهرة من خلال ،تحديد خصائصها و ابعادها و كذا الاعتماد على ،التقنيات المتمثلة في الملاحظة و المقابلة و الاستمارة .

و أيضا السجلات و الوثائق ،من اجل تحليل البيانات عدد عينة الدراسة هو 22 حدثا ذكرا.

نتائج الدراسة

إن معظم الأعضاء المبحوثين ،من المستوي الابتدائي و المتوسط دخلوا ،مركز حماية الطفولة بسبب السرقة و التعدي علي الغير.

- إن اغلب الأفراد المبحوثين ،كانت العلاقة بينهم و بين أبائهم قبل الدخول، الي المركز توصف بعلاقة تسيب و إهمال.

إن معظم المبحوثين الأحداث ،يدخنون السجائر و يقضون أوقات فراغهم ،في الشوارع و قاعات الألعاب

- ان غالبية المبحوثين الأحداث ،المدة التي قضوها داخل المركز اقل من سنة[2].

2-**"سليماني فتيحة"** (2012/2011)الإدمان علي المخدرات و اثره على ،ا لنمط الأسري مذكرة مقدمة لنيل

---

[1]-نادرطالب عيى شوامره،نفس المرجع،ص7-8.

-الهام بلعيد،التنشئة الاجتماعية **وتاثيرها على سلوك المنحرفين،الاحداث لدراسة ميدانية بمركز المختص لحماية الطفولة**،باتنة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع القانوني،قسم علم الاجتماع

[2]،كلية علوم الاجتماع وعلوم الاسلامية،جامعة الحاج لخظر،باتنة،الجزائر،2009-2010،ص2011-2013

شهادة الماجستير ،في علم النفس ،قسم علم النفس و علوم التربية وفي علم النفس تخصص علم النفس ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران .

الهدف من هذه الدراسة

- فحص و تحليل ،معاناة أباء المدمنين.
- إعطاء صورة واضحة عن عملية الاتصال و التفاعل داخل الأسرة .
- محاولة تأكيد و جود او عدم وجود اتزان ،داخلي لأسرة المدمنين .
- الكشف عن العلاقات بين أفراد الأسرة و محيطها الخارجي.

فرضيات الدراسة

-الإدمان في المخدرات ،من قبل الأبناء عي الحياة الأسرية ،ببعدها النسبية و العقلانية و الاجتماعية.

- يسبب الإدمان علي المخدرات ،من طرف احد الأبناء معاناة نفسية الوالديه ،متمثلة في القلق و الاكتئاب.

قد يسبب الإدمان علي المخدرات ،من طرف الأبناء اضطرابات في العلاقات بين أفراد الأسرة ،خاصة الوالدين متمثلة في قطع الاتصال و غياب الحوار.

قد يسبب الإدمان علي المخدرات ،من طرف احد الأبناء ،اضطرب العلاقات بين أفراد الأسرة و محيطها متمثلة في الشعور ،بالخجل و الانعزال عن الناس.

الأدوات الدراسية

في الاعتماد علي المنهج العيادي او ذلك للقيام بالدراسة التحليلية ،لكل حالة علي حدي المدمنين ووالديهم حيث تم على الاعتماد علي المقابلة الاكلينيكية و ملاحظة العيادة ،اما بالنسبة لعينة الدراسة فتقدرت بثلاث حالات ،من المراهقين الذكور المدمنين ،علي المخدرات .

- ست حالات متماثلة ،في ثلاث أمهات وثلاثة أباء لهؤلاء المدمنين.

نتائج الدراسة

- الأبناء المدمنين علي المخدرات ،يرفضون الحديث والإصغاء او الحضور ،الي جلسة بصفة عامة لديه اهمال في المظهر.
- هؤلاء الأبناء المدمنين ،يعيشون ظروف أسرية خاصة.
- هؤلاء المدمنين ،يسيطر القلق و الشعور بعدم الارتياح و الإحساس ،بعدم الامان العاطفي.
- اما الآباء الذي لديهم ،أبناء مدمنين علي المخدرات ،فهم على درجة كبيرة من الوعي بالحالة التي ال اليها أبنائهم[1].

[1] -سليمان فتيحة،**الادمان على المخدرات واثره على الوسط الاسري**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية،جامعة وهران،2011-2012،ص153.

تعقيب على الدراسات السابقة:

1- استفدنا من دراسة **"الهام بلعيد"** التعرف ،على أساليب التنشئة الاجتماعية وتأثيرها ،على سلوك منحرفي الأحداث ،كما ساعدتنا على الاختيار السليم لموضوع دراستنا كما ،ان هناك تشابه في الموضوع من حيث الدور ،الذي تلعبه الأسرة بالمقارنة بغيرها من ،مؤسسات التنشئة الاجتماعية في معاملتها للأبناء في تحديد سلوكياتهم .

2-ساعدتنا دراسة **"سليماني فتيحة"** في التعرف على ،عملية الاتصال والتفاعل ،داخل الاسرة ومن جهة الكشف عن العلاقات بين إفراد الأسرة وتأثيرها ،على المحيط الخارجي وهنا يكمن وجه التشابه مع موضوع دراستنا.

3-ساعدتنا دراسة **"ربيع بن طاحوس القحطاني"** في التعرف على المنهج المستخدم ،في تحليل انماط التنشئة الأسرية لا تشابهه ،مع المنهج المستخدم في دراستنا.

4-ساعدتنا دراسة**"نادر طالب عيسى شوامرة"** من خلال هذه الدراسة تعرفنا ،اكثر على انماط التنشئة الوالدية والتى تعد ركيزة أساسية في موضوع دراستنا.

11-منهج الدراسة

إن إتباع المنهج السليم للدراسة ،يؤدي الي الوصول الي النتائج المطلوبة ،لهذا يعرف المنهج علي انه فن التنظيم الصحيح ،لسلسة الأفكار الجديدة اما من اجل البرهنة عليها ،للاحرين حيث نكون بما عارفين.

فالمنهج هو وسيلة البحث العلمي ،في الكشف عن المعارف و الحقائق و القوانين ،التي يسعيان الي ابرازها و تحقيها و كثيرا ما يتوقف حكمنا ،على اي بحث بالصحة و سلامة النتائج ،على مد صحة وسلامة المنهج ،الذي اتبع في هذا البحث و يعرفه عبد الرحمان بدوي ،انه الطريق المؤدي الي الكشف عن الحقيقة في العلوم ،بواسطة طائفة من القواعد الامة تهيمن ،على سير العقل حتى يصل الي نتيجة و معلومة .

و كذلك عبر عليه **"موريس انجرس"** باختصار ،بأنه مجموعة منظمة من العمليات ،تسعي لبلوغ الهدف.

و من خلال هذه التعريفات ،يظهر جليا نسبة اتفاق علي ان المنهج ،عبارة عن طريق متبع او خطوات يسير وفقا الباحث للكشف عن ،الحقائق فاختيار المنهج لا يكون بالصدفة و لكنه مرتبط بطيعة ،موضوع الدراسة التي تفرض على الباحث ،اختيار المنهج المناسب و يتم استخدام المنهج ،من الأدوات التي تساعد علي جمع المعلومات.

و نظرا لتعدد وتنوع مواضيع ،علم الاجتماع فان له منهج كثيرة يقع عليها ،اختيار الباحث بحسب ما هو ملائم لطبيعة الموضوع ،الذي هو بصدد دراسته بمعني إن صيغة ،الموضوع و المشكلة المدروسة التي تفرض على الباحث ،المنهج المستخدم و عليه و بغية رصد ابعاد ،موضوع دراستنا حول أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و

علاقاتها ،بتعاطي المخدرات بمركز إعادة التربية .

و قصد دراسة و اقع الظاهرة و تحليل أبعادها ،تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي و يعد من ،اكثر المناهج استخداما في ،ميدان العلوم الاجتماعية لما يتميز به خصوصيات ،تتلاءم مع طبيعة الظاهرة الاجتماعية و من هذا المنطلق يسعى ،هذا الأسلوب الي لتحليل و التفسير.

12-أدوات البحث

يحتاج اي باحث في دراسته العلمية الى ،أدوات جمع البيانات المناسبة لبحثه و التي تتم من خلالها جمع ،المعلومات المناسبة و تحليلها و التي يمكن ان تعرف ،على انها التقنية التي يتم من خلالها التطرق ،الي الموضوع من الجانب الميداني ووفق المنهج المستخدم ،في الدراسة و مع طبيعة الدراسة قد تم ،الاعتماد علي الأدوات التالية ،الملاحظة المقابلة الاستبيان و التي سوف نعرضها بالتسلسل الاتي .

1 -الملاحظة تعتبر الملاحظة من الأدوات التى ،يستخدمها الباحث في أعماله العلمية ،فهو يلاحظ كل ما يحيط به من ،ظواهر طبيعية و اجتماعية فهذه الوسيلة لديها ،اهمية كبيرة في البحث العلمي فمن خلالها يستطيع الباحث ،ملاحظة الظاهرة الاجتماعية و يسعى لدراستها و التعرف ،على أسبابها و معالجتها.

و يمكن تعريف الملاحظة ،على انها عملية مراقبة او مشاهدة ،لسلوك الظواهر و المشكلات والإحداث و مكونتها المادية و البيئية و متابعة سيرها و اتجاهاتها و علاقتها بأسلوب علمي منظم و مخطط .

وهي بذلك الانتباه، لظواهر من خلال المشاركة في الأحداث ،بقصد تفسيرها و اكتشاف أسبابها و عواملها و الوصول ،إلى الأسباب التي تكونها.

2-المقابلة هي وسيلة لجمع البيانات ،تستخدم بكثرة في البحوث الاجتماعية ،تتمثل في ايجاد مواقف مواجهة بين فردين الباحث و المبحوث و يتركز ،على تفاعل لفظي .

بينهما فيه يحاول الباحث استعارة ،بعض المعلومات او التعبيرات ،لدي المبحوث تدور حول خبرته وأرائه و معتقداته لاستغلالها في بحث علمي.

و قد اعتمدت دراستنا ،على المقابلة الحرة و المتمثلة في ذلك النوع ،من المقابلات التي يجريها الباحث

13-دراسة الحالة

تعد هذه الطريقة من الطرق التي يستخدمها الكثير من الباحثين في نطاق الدراسات المتصلة بالسلوك الإجرامي ' وهي وسيلة علمية نستخدمها في جمع البيانات الاجتماعية وتحليلها وتنصيفها' وفي علم الإجرام تتحقق دراسة الحالة بجمع البيانات عن وحدة اجتماعية قد تتمثل في فرد فيما يتعلق بحياته بأكملها

او بالنسبة لجزء منه بهدف التوصل الى فحص حالته العضوية والتعرف على الظروف الاجتماعية المحيطة به ومن اجل الإحاطة بسلوك المجرم والوقوف على حقيقته كظاهرة بيولوجية و نفسية اجتماعية.

لا بد من دراسة الحالة لتفسير الموقف الكلي وتشمل هذه الدراسة جميع ظروف الشخص البيئية والاجتماعية كما قد تتمثل هذه الدراسة في مجموعة من الأفراد يجمعهم ضرف اجتماعي متشابه ولا تتحقق هذه الدراسة بالاعتماد على وسيلة معينة ، وانما ينبغي اللجوء الى أكثر من وسيلة في جمع المادة على ان تكون هذه الوسائل مختلفة تبعا للاتجاهات والجوانب المختلفة، فدراسة حالة المجرم تستلزم الرجوع الى البيانات الخاصة بالظروف الاجتماعية المحيطة به عامة كانت او خاصة.

بالنسبة الى موضوع دراستنا " التنشئة الأسرية وعلاقتها بتعاطي المخدرات " فقد اعتمدنا على دراسة حالة كدليل لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالموضوع بما أن دراسة حالة تقوم التحقيق في الظروف الاجتماعية الخاصة المؤدية الى انحراف الحدث والتي قد تكون سبب في تعاطيه للمخدرات ومن جهة أخرى فقد انحصرت دراستنا في عينة مقدرة ب13 فرد في مؤسسة إعادة التربية للذكور الأحداث بعين العلوي

مجتمع البحث:

يقصد به جمع كافة مفردات مجتمع الدراسة ،على سبيل المثال دراسة علي مدمنين المخدرات ،من الأحداث في مركز إعادة التربية ،فان مجتمع البحث هو دراسة عينات على ،مدمنين المخدرات المتواجدين في المركز و على ،هذا الأساس قمنا باختيار دراسة *الحالة* ، لقد قمنا في دراستنا بالنزول الى ،مركز المتخصص في إعادة التربية للأحداث ،ببلدية عين العلوي بولاية البويرة قصد الاستفسار ،عن ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الأحداث ،وجمع البيانات التى تخدم موضوع دراستنا وعليه ،قمنا بالاعتماد على الملاحظة العلمية بالمركز من اجل اخذ عدد اكبر ممكن ،من المعلومات لتى تفيد دراستنا لمعالجة أهم الأسباب المؤدية لتعاطي ،المخدرات لدى الأحداث.

14-المجال المكاني

قمنا باجراء الدراسة الاستطلاعية الدراسة بالمركز المختص في إعادة التربية بعين العلوي ولم يسعفنا الحظ في القيام بالدراسة الميدانية بسبب انتشار فيروس كورونا و هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلالية المالية تم نشأته بمقتضي الأمر رقم 75/ 64 المؤرخ في 09/15/ألمتضمن تأسيس المصالح و المراكز المختصة في رعاية الطفولة والمراهقة و لمرسوم 75/115المرخ في 090975/26 و المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمراكز إعادة التربية والطفولة و يقع غرب الولاية ببلدية عين العلوي دائرة عين بسام و لاية اليويرة علي الطريق الولائي رقم 18 ،ويبعد عن مقر الولاية ب15 كلم و عن مقر دائرة عين بسام ب7كلم و تعتبر بلدية عين العلوي مقر تواجد المؤسسة منطقة ريفية فلاحية تقدر كثافة سكانها حوالي 7 ألاف نسمة و تقل فيها المرافق الاجتماعية الضرورية و كذا حركة النقل.

الفصل الثاني

تمهيد :

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك كل الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية تبدأ في الظهور مع نموه البطيء، إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد فالطفل يولد وهو لا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعه بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي العقلي الانفعالي و الاجتماعي فهي تؤثر تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية :في مراهقته ورشده و شيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ولا سيما المحيط الأسري وبما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة فإن أولى علاقاته الاجتماعية وخبراته تبدأ مع أفرادها ، فهي الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليده وقيمه ، وعن طريقها وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة ألاجتماعية حيث يلتصق الطفل بأمه ويطمئن لها والتي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهتزة للطفل-وعلاقتها به تبدأ قبل ولادته وتستمر إلى أن يصبح الطفل قادرا على إعطاء الأوامر أو إبداء الرأي وربما تستمر مدى الحياة، و السلوكات والأفعال التي يتعلمها الطفل مع أمه هي التي تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته فالنمو السليم للطفل والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمر الطفل بالرعاية، وبالأخص الوالدان اللذان يعتبران من أهم وأول المؤثرات الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الطفل وتنشئته.ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية وبعض وأهم أساليب المعاملة الوالدية التي تشيع بين الأسر في وطننا العربي عامة والجزائر خاصة.

1- التنشئة الاجتماعية والأسرة

مما لا جدال فيه أن للأسرة أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية حيث اتضح أن ضمير الفرد وفكرته عن نفسه، وأسلوبه الخاص في معاملة الناس وفي حل مشكلاته وما يكتسبه إبان الطفولة من اتجاهات دينية وقومية وغير ذلك ...يصعب تحريره فيما بعد ، كما يتضح أن اتجاهاتنا نحو الناس وصلاتنا العاطفية بهم ، هي اتجاهات وصلات تعلمناها في محيط الأسرة على غرار صلاتنا بأمهاتنا وآبائنا وأخواتنا ، واتجاهاتنا نحو الرؤساء والمرؤوسين والأصدقاء والزملاء والزوجة والأولاد والغرباء ...ففي الطفولة توضع بذور الصداقات والعداوات المقبلة[1].

فالأسرة هي النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد ،باعتبارها مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية والطباع،وفيها تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد ،فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة ألاجتماعية باعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأبناء والمتهم الأول في كل عملية خروج عن قيم ومعايير المجتمع.وعليه فإن بنية الأسرة ووظيفتها تحدد إلى حد كبير طبيعة المجتمع و بنيته ، فأبناء الأسرة النووية يختلفون في تربيتهم عن أبناء الأسرة الممتدة ، كما أن نوعية العلاقات السائدة بين الوالدين وبين أبنائهم والمشاكل التي تعيشها الأسرة تؤثر تأثيرا كبيرا على الأبناء وعلى تصرفاتهم سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو في المدرسة أو في أي مكان آخر .وكما سبق القول أن الأسرة من أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدها صلة به "فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يتلقى فيها الطفل طريقة إدراك الحياة و أيضا كيفية التوجيه والتوافق والتفاعل مع المجتمع والآخرين[2]"

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، والأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان ، وهذا ما ذهب إليه **"تشارلزكولي " (Charles Cooley)** فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها والأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين ، وأن أكثر اضطرابات الأطفال ما هي إلا عارض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية [3]"

[1]-محمد عبد الطنوبي ,**قراءات في علم النفس الاجتماعي** ,مكتبة المعارف الحديثة الإسكندرية,سنة 1997،ص91
[2]-عفاف محمد عبد المنعم ،**الإدمان في دراسة نفسية لأسبابه و نتاجه** ،دار المعرفة الجامعية ،مصر 2003،ص49-50
[3]-سهير كمال احمد،**أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر،1997،ص13.

ويظل تأثيرا لأسرة جزءا أساسيا من كيان الأبناء حتى بعد أن دخلوا إلى المدرسة،مشاركة بذلك المجتمع والمدرسة في التأثير على شخصياتهم[1]

لذا ارتأينا أن نستهل التنشئة الاجتماعية بأهم عامل مؤثر فيها ألا وهو الأسرة

1-1 الأسرة:

1-1-1 أنواع الأسرة : هناك نوعين أساسيين من الأسر هما:

أ-الأسرة الممتدة

التي تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة ،الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد ألأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة ، ويقيمون في مسكن واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو العائلة[2].

ب-الأسرة النواة

أصبحت الأسرة النووية ظاهرة اجتماعية عالمية ، وذلك بحكم الانتشار الواسع لها حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم ، وقد عرفها محمد عاطف غيث "بأنها الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري ، وهي تتألف من زوجين وأبنائهما ، وقد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة ، ويعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضو في أسرتين ونوويتين وأحيانا يستخدم مصطلح الأسرة الزوجية بدل الأسرة النووية[3] "

وقد ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الاجتماعي والجغرافي وكرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق الملكية والقانون

ومن أهم خصائص الأسرة النووية ما يلي:

*هي أكثر الأنواع انتشارا في العالم.

*وظيفتها الأساسية جنسية وإنجابية.

* تعيش في سقف واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.

* تطبق نظام أحادية الزوج والزوجة (MONOGAMIE)

[1]-الرفاعي نعيم،**الصحة النفسية،دراسة سيكولوجية التكيف**،مكتبة إحياء التراث،ط8،مكة،1987،ص397.

[2]-السيد عبد العاطي وآخرون،**الأسرة والمجتمع**،دار المعرفة الجامعية الازاريطة،1998،ص9.

[3]-محمد عاطي غيث ،**علوم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية 1996،ص197

2-1 خصائص الأسرة

حدد **"بيدج وماكيفر"** خصائص الأسرة كما يلي:

العمومية :فهي موجودة في كل المجتمعات باختلاف الأشكال التي تأخذها

الأساس العاطفي والانفعالي.

التأثير الشكلي والتشكيلي :فهي تكون الأفراد على الشكل الأمثل الذي يرسمه لها المجتمع وتشكيل الأفراد للاندماج فيه.

الحجم المحدد:فهي ذات حجم محدد الجوانب.

موضع النواة في الهيكل الاجتماعي:حيث تهتم بها كل المجتمعات وتشكل الوحدة الأولية لكل مجتمع وأصغر حجم في المجتمع

مسؤولية الأعضاء :لكل عضو مهامه ومسؤولياته فيها.

التنظيم الاجتماعي :إذ تخضع لتشريعات المجتمع ومقاييسه وشرعيته بداية من الزواج .

طبيعتها الدائمة والمؤقتة:فهي من حيث أعضائها تزول أما من حيث الشكل فهي دائمة ومستمرة في كل المجتمعات لا تزول بزوال أفرادها[1].

3-1 وظائف الأسرة:

تختلف وظائف الأسرة باختلاف بنائها ، حيث يؤكد الكثير من المفكرين أن وظائف الأسرة قديما تختلف عن وظائف الأسرة المعاصرة، ويرجع فقدان الأسرة المعاصرة لمعظم وظائفها للتقدم التكنولوجي وتعقد الحياة الاجتماعية ، وتشابك أنشطة الجماعات ، ومن هنا ظهرت بعض المؤسسات التي أنشأها المجتمع للقيام بهذه الوظائف ومن هنا فإن الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية تختلف عن التي أصبحت تقوم بها الأسرة المعاصرة ، حيث يذهب **"أرنست برجس** "أن الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات ، إذ أن التعاطف بين الزوجين وتنمية شخصية الطفل هو محور حياة الأسرة المعاصرة [2] "وهناك شبه إجماع بين علماء الاجتماع على أن الأسرة المعاصرة تقوم بعدد من الوظائف والمتمثلة في:

الوظيفة العاطفية :وهي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية حيث تعتبر المجال الوحيد الذي يمارس فيه الفرد عواطف الأبوة والأمومة والأخوة

الوظيفة الحضارية :فالأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري من خلال نقل ثقافة المجتمع للأعضاء ، وبالتالي تجنب

[1]-عبد العزيز حواجة،**مبادئ في التنشئة الاجتماعية**،دار الغرب لنشر والتوزيع،وهران،2005،ص126-127.

[2]-فادية عمر الجلاولاني ،**دراسات حول الأسرة العربية** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 1995،ص 17

اقتراف السلوكات اللااجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية ومن هنا يجب أن ترتبط حياة الأفراد داخل الأسرة وتتماشى مع الظروف المجتمعية المتطورة ، أي

يجب أن تساير التغير الاجتماعي

الوظيفة الاقتصادية":الأسرة في المجتمعات المعاصرة أصبحت وحدة مستهلكة ، نظرا لأن المجتمع أوجد منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات وبأسعار أقل نسبيا فبعد أن كانت الأسرة في المجتمعات التقليدية وحدة إنتاجية لكل مستلزماتها ، ونتيجة للتغير الاجتماعي وحدوث التطور التكنولوجي والتعقد الثقافي ، فقد هيأ المجتمع مؤسسات جديدة تقوم بدور الإنتاج ، ومن هنا أصبح دور الأسرة دور استهلاكي أكثر منه إنتاجي.

حفظ النوع البشري :تهتم الأسرة بحفظ النوع البشري من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله ، وذلك وفقا لقواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعي[1].

إعالة الأفراد وتربيتهم :فالأسرة تقوم برعاية الطفل والمحافظة عليه من خلال إكسابه العادات والمعتقدات والخبرات اللازمة له،وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيته ، كما تقوم بتوفير الإشباع النفسي للأفراد بتوفير علاقات الاهتمام والتكافل لأفرادها،والأمن النفسي،لخلق إنسان متزن ومستقر،يشعر بالانتماء الأسري والتفاعل المتعمق من أجل مصلحة الأسرة و المحافظة على كيانها ووحدتها.

فالأسرة تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات التكوين ، وهي تمثل أكبر قوة للتأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع الخارجي ، فهي تقوم بتربية الطفل فتتولاه بالتربية من الناحية البيولوجية ، العقلية ، النفسية ، الجسمية ، الاجتماعية والدينية.
التربية البيولوجية":من مكونات الشخصية الجانب البيولوجي ، والفسيولوجي الذي هو في حاجة إلى مواد بناء الطاقة كالغذاء الذي يتناوله الفرد لكي يعيش وتسمح هذه الطاقة للأعضاء بالقيام بوظائفها وباعتبار الأسرة البيئة الأولى التي تتلقى الطفل وتتولاه بالرعاية ، فهي المسئول الأول و الأخير عن تنمية هذا الجانب من شخصية الطفل بتوفيرها للظروف الصحية الملائمة ، وتوفير وسائل الوقاية من الأمراض ، لأن نجاح الأسرة واستمرارها يتوقف على ما توفره من إشباع لحاجات الطفل ، النفسية الجسمية والاجتماعية .

[1]-سناء الخولي،**الزواج وعلاقات الأسرية**،ندار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،د ط،1995،ص37.

التربية العقلية :يقصد بالتربية العقلية تنمية القدرات العقلية لدى الفرد ، ويتأثر النمو العقلي بالمستوى الاقتصادي للأسرة وما توفره من وسائل التعليم كالألعاب المعدة للفك والتركيب ، كما يعتمد النمو العقلي على ما توفره الأسرة من تغذية غنية بالعناصر الضرورية والطاقة لبناء الجسم ونموه نموا سليما.[1]

التربية النفسية: "إن الفرد لكي ينمو نموا سليما فهو بحاجة إلى الحب والعطف اللازمين لنموه النفسي والعقلي والاجتماعي[2] "

وباعتبار الأسرة الجماعة الأولى التي تتلقى الطفل وتتولاه بالرعاية فهي التي توفر له ما يلزمه من الناحية النفسية لكي ينمو نموا سليما وتربيته تربية نفسية سليمة خالية من الأمراض والعقد ، فإهمال الأسرة للجانب النفسي للفرد يؤدي إلى نتائج خطيرة قد تؤدي بالفرد إلى الانحراف عن القيم المجتمعية .

التربية الاجتماعية :بمعنى أن الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تتولى مهمة تزويد الفرد بقواعد السلوك والآداب العامة وقوالب العرف والعادات والتقاليد ومستويات الخير والشر والرذيلة والفضيلة ، أي المعنى العام أو الشامل وليس الضيق للأخلاق ،وكذا تعليم الطفل الطقوس الخاصة بالعبادة والحياة الجماعية والدينية.

ومن المعلوم أن الأسرة ترسخ أغلب المبادئ التربوية في ذهن الطفل منذ صغره ، وأهم هذه المبادئ التي يكون الطفل خاضعا لها في الأسرة تلك المتعلقة بالآداب :كآداب الكل والتحلي بالتواضع والاحترام والحياء أمام الأقارب والأصدقاء وكذا التحلي بالمبادئ التربوية الأخلاقية التي تنص على الأذى الذي يجب تجنبه والخير الذي يجب عمله.ومنه يمكن القول أنه لا يتأثر قيام الأسرة بهذه الوظائف الهامة إلا بتهيئة الوسائل السليمة المتعلقة بالحضانة والكفالة للأطفال وخاصة في مراحل نموهم الأولى وكل هذا يتم من خلال عملية مهمة جدا ألا وهي عملية التنشئة الأسرية.

2 التنشئة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي:

تعتبر من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري،فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج ، ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري ، كما أننا لانستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الإنسان ، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات ، ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والاجتماعية ، بالإضافة إلى مهارات خاصة

[1]-علياء شكري ،**الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة** ،دار المعارف بالقاهرة ،1981،ص187.

[2]-قرمية سحنون،**دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة قسنطينة ،معهد علم الاجتماع 1996-1997،ص50.

وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات وقيم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية ، والبعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد[1] وهذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الأسرية .

2- 1 صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية:تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية[2] والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع. عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته ، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية .

-أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها. .

- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع

-التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة ،واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو، الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

ومن خصائص التنشئة أيضا أنها تاريخية :أي ممتدة عبر التاريخ ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان ، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان ، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها ، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

2-2 أشكال التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما

التنشئة الاجتماعية المقصودة

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة ، وآداب الحديث والسلوك ، وفق نظامها الثقافي و معاييرها واتجاهاتها ، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها و معاييرها ، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا ، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة

التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح..وغيرها من المؤسسات التي تسهم في

[1]-عادل احمد عز الدين الأشول،**علم النفس الاجتماعي مع إشارة إلى مساهمات علماء الإسلام**،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1987،ص269.

[2]-صلاح الدين شروخ،**علم الاجتماع التربوي**،دار العلوم،عنابة الجزائر،2004،ص60.

عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره ، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية
- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذالك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.[1]

3-2 أهداف التنشئة الاجتماعية

مما لاشك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة ، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعي والتي يصبح الفرد من خلالها قادرا على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والاجتماعي والانفعالي وتختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والاجتماعي و ألاقتصادي لكن الأهداف المشتركة بين المجتمعات ما يلي*:غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك:وذلك إلى أن يحتويها الضمير و تصبح جزءا أساسيا ، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي ، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية .

التكيف والتآلف مع الآخرين:

وبلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم ، ومن مظاهره تكوين الصداقات ، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات ألانفرادية والإذعان لقوانين ألمجتمع وتقاليده بقبول ورضا.

الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:أي تعويد الطفل التعبير عن نفسه ، وجعله قادرا على حل مشكلاته ، وعلى اتخاذ القرار بنفسه ، والقدرة على الاستقلال عن والديه ، أو غيرهما ، سواء استقلال مادي أو نفسي بصورة يقوم فيها الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب والتوعية بالحقوق والواجبات[2].

تحقيق النضج النفسي:حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة و إلا تعثر الطفل في نموه ألنفسي والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية :

*تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس.

وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها .

[1]-عبد الخالق محمد عفيفي ،**الأسرة و الطفولة أسس النظرية ...مجالات تطبيقية** ،مكتبة عين شمس ،القاهرة 1998،ص174-176

[2]-صلاح الدين شروخ،مرجع سابق،ص60.

*تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع ، والتعاون مع أعضاءه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدوارة ما له وما عليه ، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف ، وتعليمه كيف يكون عضوا نافعا في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه .

2-4 العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها ، ولكن يمكن حصر وتقسيم هذه العوامل كما يلي

العوامل الداخلية

-الدين :يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين ، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها .

- **الأسرة** :هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان ، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد ، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل ، حيث يؤكد **"بيلز"**على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والمشاركة...الخ وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثير كبير في عملية التنشئة الأسرية وخاصة في أساليب ممارستها ، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية

-نوع العلاقات الأسرية:تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة[1].

-الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد ، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل ، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل ، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

[1]-محمد فتحى فرج الزليتي،**أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية**،مجلس الثقافة العام،2008،ص113

المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

- **نوع الطفل (ذكر أو أنثى)وترتيبه في الأسرة**:حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس ، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل[1] .

المؤسسات التعليمية:وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

جماعة الرفاق:حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

دور العبادة:مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة

ثقافة المجتمع:لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد ، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع:حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقرارا ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة ألاجتماعية وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح

وسائل الإعلام:لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون ، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم

2-5 **عمليات التنشئة الاجتماعية:**تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تغير تصاحب الفرد خلال مراحل حياته من خلال عمليات مختلفة متعددة، وسنحاول أن نقتصر على أهم تلك العمليات التي توصف بها التنشئة الاجتماعية وهي:

التقليد -التوحد مع مثال:ينمي الطفل قدرته على التكيف مع المواقف التي تعترضه من خلال تعامله وتفاعله مع الآخرين كالآباء والإخوة و الأقران ، ويعتمد على الشخص الذي يراه بمثابة المثل الأعلى والقدوة الحسنة ويتعلم اللغة التي تسهل له التعامل والاندماج داخل الجماعة ، وعندما يتوحد الطفل في جماعة ما يستدمج قيمها وتوقعاتها ومعاييرها ومصالحها ومستوياتها السلوكية المتوقعة .

حيث يشير أحمد زكي بدوي إلى أن التوحد "اندماج شخصية الفرد في شخصية آخر تربطه به روابط انفعالية قوية

[1]-عبد الخالق محمد العفيفي،**الأسرة والطفولة،أسس نظرية..مجلات تطبيقية**،مكتبة عين الشمس،القاهرة،1998،ص177-179.

أو في شخصية جماعة ويحاول أن تتخذها مثلا يحتذ به ويتم بطريقة لا شعورية مما يؤدي إلى أن يأخذ الشخص عن هذا النموذج صفاته جميعا السيئ منها والحسن ."[1]

فالطفل يقلد أباه في سلوكه اليومي وكلامه المعتاد ويتقمص شخصيته فيقوم بحركاته وأفعاله أثناء تفاعله مع إخوته أو أصدقائه ، كما تقلد البنت أمها أثناء اللعب مع رفيقاتها وتقوم بأعمال تشبه أعمال الأمثل الطهي والعناية بالطفل...الخوفي هذا الصدد يقول فؤاد البهي السيد "أن التقليد من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمه المختلفة وخاصة قيم والديه وتصلح فكرة **"ستوارد Steword** "في الدراسة المقارنة للتنشئة الاجتماعية في الثقافات المختلفة.[2]

لهذا يتضح أن الطفل يقوم بمحاكاة مثاله الأعلى من نفس جنسه وهذا يساعده على التعلم الاجتماعي باكتساب المهارات الإنسانية والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي مثل

التعاون وبالتالي التوحد هو العملية التي تجعل الطفل يسلك وكأن خصائص شخص ما أو جماعة ما هي خصائصه هو ، ويشمل اعتناق قيم المثال واتجاهاته و إعجاباته.

أي تتولد في الطفل الرغبة في اكتساب الخصائص السلوكية للمثال بحيث يكون في النهاية تشابه في نمط السلوك

لعب الأدوار - تكوين مفهوم الذات:يتعلم الطفل مجموعة من المهارات والاتجاهات و السلوكيات الاجتماعية ، ويكتسب ثقافة المجتمع من خلال عملية التنشئة التي تمكن الذات الفردية من القيام بدور اجتماعي معين واحتلال مكانة معينة تضمن له الاستقرار في الحياة الاجتماعية والتي تساعده في تكوين مفهوم حول ذاته ، ومجموع المميزات الذاتية التي يتصف بها عن غيره من الأفراد والتي تعبر عن وجوده كفرد ، حيث نجد أن محمد زكي بدوي يقول:"أن الذات مظهر الشخصية الذي ينطوي على إدراك الشخص لذاته أي الصورة التي يراها الفرد في نفسه كنتيجة لتجاربه مع الآخرين والطريقة التي يتعاملون بها معه ، لما لها من دلالة والانطباع الذي يكونه عن نظرته إليه[3] "

فالطفل تتشكل ذاته وتتكون انطلاقا من التطلع إلى الوالدين محاولا معرفة اتجاهاتهم نحوه خلال غضبهم وسرورهم ، ويتأثر بهم عن طريق ما يقومون به من أدوار اتجاه أعمال أو ممارسات معينة لذلك تختلف التنشئة الاجتماعية للطفل تبعا للأسرة وأنماط الأدوار التي يؤديها ، وعليه يتأثر في تكوين مفهوم عن ذاته بهذه الأدوار وهذا يؤدي إلى تعدد أنواع التعلم الاجتماعي.هنا لابد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقا للتوقعات وأن يعرف عن طريق اللغة والحوار الذاتي ما إذا كان سلوكه سليما أم لا ، ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذلك ، لأن نظرته إلى ذاته على اعتبارها موضوعا يمكنه من مراجعة سلوكه وتوجيهه والحكم

[1]- احمد زكي بدوي،**معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية**،لبنان،1996،ص205

[2]-فؤاد البهي السيد،**علم النفس الاجتماعي**،دار الكتاب الحديث،ط2،دون سنة،ص159.

[3]-احمد زكي بدوي،مرجع سابق،ص372.

عليه ، فالطفل يتأثر بالدور الذي يؤديه والده والآخرون ، ويكون حسب المراحل الذي يمر بها حيث تختلف من مرحلة إلى أخرى ، فيتعلم أدوارا متعاقبة خلال مراحل حياته :دور التلميذ في المدرسة ، دور الموظف في الوظيفة دور الأب في البيت....، وبالتالي تتميز ذاته عن الآخرين[1].

الاتكالية-تعلق بوسيط:-يحتاج الطفل منذ ولادته إلى تنمية استعداداته الفطرية وممارسة الحياة ألاجتماعية وتقوم الأسرة عموما والأم خصوصا بإشباعها وتنمية استعداداته ألفطرية وفي هذا السياق تقول **"سهير كامل"**:أن حاجة الطفل إلى الآخر تتمثل في انتمائه إلى الجماعة منذ اللحظات الأولى من حياته والتي هي حاجة أساسية ، فهو يعتمد على أمه في الشهور الأولى ، في كافة متطلبات حياته ، ثم على أبيه وأمه وكافة أفراد أسرته ، فمن الأسرة يكسب السلوك الاجتماعي وأغلب القيم و ألاتجاهات التي توجه سلوكه وتطبعه بطابع معين يلازمه بقية حياته.[2]

لهذا نرى أن الأسرة تلبي كل احتياجات الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه ، وتكسبه التقاليد والقيم وأنماط السلوك وما يلازمه من خصائص النمو تلازمه طوال حياته ، فالثقة المتكاملة السائدة في وسط المحيط للطفل من مراحل تنشئته الأولى وخلوها من المتناقضات ، لها أكبر الأثر في النمو الاجتماعي للطفل وتكامل شخصيته ، فمثلا الأم تكون هي مصدر الثقة والمتعة باعتبارها مصدر الغذاء والاتصال واللمس فمن خلال هذا كله تتكون الاتجاهات تدريجيا انطلاقا من أمه التي تعلمه مجموعة من القواعد التي تيسر له التعلم والسير الحسن :مثل المشي ، التعامل مع الأشياء ، تعلم اللغة...الخ وهكذا وحتى يتحقق التعلم الاجتماعي ، يعتمد الطفل على أفراد أسرته في إشباع حاجاته ودوافعه الفيزيولوجية وتوفر له المنبهات والمنميات حتى تسهل له عملية التنشئة واستدخاله المؤثرات الثقافية والاجتماعية للمجتمع.ونجد كلا من عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمنهوري يقولان :"أما في حالة الاتكالية-تعلق بوسيط -فإن التعلم يتصل بالسيطرة على مجالات واسعة من الاستجابات للفرد بوسائط مثيرات يوفرها مجموعة من الأشخاص أو شخص معين.[3]

فالطفل يتعلم انطلاقا من مثيرات معينة توفرها له الأسرة خاصة الأم للقيام بالفعل الذي يناسب قدراته ومرحلة نموه وبالتالي يتعلم الأفعال المرغوبة اجتماعيا.

الاستدخال والاستخراج :يعتمد الطفل في مراحل حياته على الأسرة التي تقوم برعايته ولتنشئته ولتكفل له الحياة المستقبلية السليمة .يقول عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمنهوري:"أحد الأشكال من التعلم الاجتماعي ما اصطلح على تسميته التعلم ألارتباطي الذي يتحول فيه إرضاء الوسيط(الأم ، الأب المدرسة...إلى غير ذلك من دافع مكسب إلى دافع أولي كما في تعلم السلوك الحميد لإرضاء الوالدين كما ارتبط في السابق بإشباع حاجات أولية للطفل وبذلك فإن استجابة الطفل لتحقيق دوافع وحاجات أفراد أسرته مرتبط ارتباطا مماثلا بمدى استجابة أفراد أسرته لتحقيق دوافعه الأولية ، وإشباع حاجاته.

[1]-عادل احمد عز الدين الاشول،**علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام**،مكتبة الانجو المصرية،القاهرة،1987،ص307.
[2]-سهركمال احمد،**أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**،مركز الإسكندرية،للكتاب،مصر،1999،ص16.
[3]-عباس محمود عوض ،ورشاد الدمنهوري ،**علم النفس الاجتماعي نظرياته و تطبيقاته** ،دار المعرفة الجامعية ،دط،الإسكندرية 1994،ص105.

3- نظريات التنشئة الاجتماعية

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية:

3-1 النظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية الوظيفية أحد المداخل الأساسية لدراسة وسائل الإعلام ,ووظائفها المختلفة ،و كذا الآثار المترتبة عن استعمالها سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع .

الخلفية التاريخية :

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية فأفلاطون في جمهوريته يطرح القياس بين اتمع و الكائن العضوي ،فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي ،و في المثالي الذي وصفه أفلاطون تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة ،التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام[1].

وقد أثبت **"مالينوفيسكي** "باعتماده على منهج الملاحظة بالمشاركة أثناء سنوات البحث **"الأنثروبولوجي"** المعمق الطويل في "غينيا الجديدة "ثم في **"جزر كروبرياند** "أن المجتمع عبارة عن "كل يتشكل من أجزاء تؤدي وظائف وصفها بالضرورية لتوازن المجتمع ،إذ تشكل هذه الوظائف الأساس الذي يجب الارتكاز عليه لتفسير الوقائع الاجتماعية "

وقد ووجه **"مالينوفسكي** "بانتقادات شديدة ،حيث ارتبطت وظيفته بالمماثلات البيولوجية ،إذ ردت مجمل العناصر الثقافية عنده إلى مجرد استجابات لدوافع جسم الكائن العضوي ،فوظيفته تمثل إحياء جزئيا للحتمية البيولوجية .

أما **"رادكيلف براون** "فقد قوبلت أعماله بالقبول ،فهو ينظر إلى اتمع باعتباره كلا متكاملا يسعى إلى الحفاظ على استمرار يته ، و أكد على الوحدة الوظيفية لكل نسق اجتماعي ،و على تنظيمها مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين،و اعتبر بشكل متميز كلا من مفهومي الوظيفية و البنائية أداتي تحليل جد ضرورتين لفهم كل عنصر اجتماعي أو ثقافي[2].

أما التأثير الأكبر فيعود إلى **"إميل دور كايم "**، إذ يعتبر أول من استخدم النظرية الوظيفية بشكل منظم بتفسيره لجوانب اجتماعية متعددة من خلال سؤاله :ما هي الأدوار الوظيفية التي قامت بها هذه الحقائق الاجتماعية في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي فقد وجد أن الذي يمتلك وظيفة إرساء مجموعة من القيم الشائعة والتي تعزز الوحدة و التماسك لدى من يؤمنون بتلك المعتقدات و المدارس ،كذلك لها وظيفة نقل الثقافة من جيل

[1].- حسن عماد مكاري، ليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة2006،ص124

[2]-نيكولا سيماشيف ،**نظرية علم الاجتماع و طبيعتها و تطورها** ،محمد عودة و آخرون ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 199،ص405

إلى جيل[1].

كما اكتسب مفهوم الوظيفة قيمة كبيرة مع عالم الاجتماع الأمريكي **"تالكوت بارسونز "**حيث قال أن المجتمع عبارة عن الكل فهو بمثابة نسق أو نظام أو بناء و الذي يمثل مجموعة من العلاقات الثابتة نسبيا بين الأفراد .

و قد انتقد **"ميرتون "**مفهوم **"بارسونز "**للوظيفة ،حيث رأى إنها لم تقم على أساس دراسات تجريبية للواقع ،و استندت إلى مفاهيم عامة يصعب تحديد معناها أو ربطها بدقة بمؤشرات في الواقع الاجتماعي بمفهوم النسق حيث تقوم وجهة نظر **"ميرتون "**على ضرورة الربط بين النظرية و الواقع ،و ضرورة كل منهما للآخر كي تكون معرفة دقيقة ذات مصداقية و قابلة لأن تكون مصدرا لاشتقاق فرضيات جديدة[2].

و الملاحظ أن البنائية الوظيفية تطورت بفضل إسهامات العديد من الرواد ،الذين حاولوا إعطاء مفهوما واضحا، و حاولوا تحديد عناصرها ،ليخلصوا في النهاية إلى أن تنظيم المجتمع و بناءه هو ضمان استقراره ، و ذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن ، يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه الوظائف.

مفهوم البنائية الوظيفية و فروضها:

عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية **(the structure) "** **(functiontheory)**،نظريات التحليل الوظيفي(**the function analyses**)النظريات المحافظة ، (**theory conservative**) وغيرها من التسميات الأخرى .

و تستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين المعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية ،حيث اهتمت بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي و البقاء عبر الزمن ،و تفسير التماسك الاجتماعي و الاستقرار،و هذا ما تمثل في أفكار و نظم رواد علم الاجتماع الغربيين من أمثال ":**أوجست كونت "**,**"ايميل دوركايم "**،**"هربرت سبنسر "**، وأيضا آراء العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل: **"تالكوت بارسونز "**و **"روبرت ميرتون"**و غيرهم من رواد الجيل الثاني من علماء الاجتماع الرأسماليين، الذين امتدت آرائهم حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين[3]

وأما عن مفهوم البنائية الوظيفية فهي مركبة من جزأين:

البناء- structure–: وهو مصطلح يشير إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع

الوظيفية - function-: ويشير هذا المصطلح إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار و توازن بدورها بالمحافظة على استقرار النظام ،وأن هذه الأنشطة تعد ضرورة

[1]-فهمي سليم العزوي ،مدخل إلي علم الاجتماع ،دار الروق لنشر والتوزيع ،عمان ،2006،ص85

[2]-مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد،**نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، القاهرة،1999،ص99

[3]--حسن عماد مكاوي،ليلى حسين السيد،مرجع سبق ذكره، ص124

لاستقرار المجتمع ، وهذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية لحاجاته ، فتنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان الاستقرار[1].

ويمكن تحديد مفهوم البنائية الوظيفية من خلال أهم العناصر التي تنطوي عليها وهي :

مفهوم البناء والنسق :رغم تقارب مفهومي النسق والبناء ، إلا أن التحليل الوظيفي أضفى على المفهومين أبعادا متميزة ،خصوصا **"بارسونز** "الذي يعتبر مفهوم النسق أشمل بكثير من مفهوم البناء.و تصور البنائية الوظيفية النظام الاجتماعي على أنه يتألف من "مجموعة من الأدوار الاجتماعية المترابطة ، التي تنتظم مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين"، و أن البناء هو "ذلك التنظيم الذي يربط هذه الأجزاء [2]، و بالتالي فإن البناء الاجتماعي ذو ثلاثة مستويات مندرجة ، يتمثل المستوى الأول في الدور الذي يقوم به فرد معين في إطار نظام اجتماعي ، أما الثاني فيتمثل في ربط الأدوار الاجتماعية في نطاق اجتماعي معين، و يأتي المستوى الثالث و هو أعم المستويات ، ويمثل المجتمع ككل" ، و قد عرف **"بارسونز** "النسق الاجتماعي في كتابه **"النسق الاجتماعي" (the social system")**سنة 1956بأنه "عبارة عن وحدة اجتماعية سواء كانت جماعية ، أو تنظيم أو مجتمع أو أمة – تتألف من مجموعة من العناصر و الأجزاء التي تعتمد على بعضها البعض في إطار علاقات منتظمة بنائي و يحوي النسق الاجتماعي مجموعة من الأنساق الفرعية هي :

القيم :ووظيفتها المحافظة على الأنماط الثقافية

المعايير :و تؤدي وظيفة تكامل الأنساق الاجتماعية .الجماعات :وظيفتها تتمثل في تحقيق الغايات الجماعية.

الأدوار :ووظيفتها هي التكيف .

الوظيفة :يعتبر مفهوم الوظيفة من المفاهيم المفتاحية لنظرية البنائية الوظيفية ، غير أنه يتضمن معاني مختلفة و متباعدة فالأنثرويولوجيين مثل **"براون** "و **لنتون** "و **مالينوفسكي** "يستعملون مصطلح الوظيفة للدلالة على الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل ، و هذا الكل قد يكون متمثلا في مجتمع أو ثقافته .كما تشير الوظيفة إلى الإسهامات التي تقدمها الجماعة إلى أعضائها أو الإسهامات التي يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها

أما مفهوم الوظيفة فيستخدم في إطار النظم و طبقا لتحليلات البنائية الوظيفية للدلالة على النشاط أو الدور الذي يلعبه النظام داخل البناء الكلي الذي يشمله ، و تتحدد وظائف النظام بطبيعة الحال في ضوء الأهداف و الغايات التي يسعى إلى تحقيقها ، كما يتوقف نجاح هذه الوظيفة أو تلك في تحقيق الأهداف التي ينشدها النظام على حجم و نوع و كفاءة القدرات التي يتحلى بها هو نفسه ، و البنى و الميكانيزمات التي يعتمد عليها .فالوظيفة تعني النتائج الموضوعية التي يمكن ملاحظتها ، ولكن مع توافر المؤشرات الموضوعية الدالة عليها

[1]. -مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، ص100

[2]سماعيل علي سعد، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، مجد للنشر والتوزيع، بيروت، ص100

الخلل الوظيفي :يعد الخلل الوظيفي وليد النقد الذي و جهة **"ميرتون** "إلى مقولة الوظيفة الشاملة التي عثر عليها في أعمال الانثرويولوجيين أمثال **"مالينوفيسكي** "و **"كلوكوهن** "، والتي فحواها بأن كل العناصر الثقافية و الاجتماعية لها وظيفة إيجابية وصفها **"كلوكوهن** "بأن الاستجابة لحاجة التكيف و التعديل ، فالعناصر الثقافية و الاجتماعية قد تكون وظيفة ، كما يمكن أن تفقد هذه الوظيفة كلية أو جزئيا
أي تتعرض لخلل في الوظيفة[1].

فمصطلح الخلل الوظيفي يشير إلى الآثار غير المرغوب فيها التي تحدثها الوحدات داخل النسق الاجتماعي .

البدائل الوظيفية :إذا كان مفهوم الخلل الوظيفي يعبر عن جزء من الحقيقة ، مفادها أن بعض العناصر يمكن أن تكون غير وظيفية ضمن نسق ما ، فإن مفهوم البدائل الوظيفية يعبر عن الجزء الثاني ، الذي مفاده أن الوظيفة – نظرا لكونها حيوية –لا يمكن الاستغناء عنها ، فمن الممكن القيام بها بواسطة أطراف عدة تتبادل هذه الوظيفة ، و يمكن لعنصر واحد أن تكون له عدة وظائف ، و يمكن كذلك إنجاز وظيفة من عدة أطراف[2].

و استنادا إلى ما سبق يمكن تلخيص الفكر البنائي الوظيفي في النقاط الآتية:

-يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة أنظمة مترابطة بعضها ببعض بنائيا ووظيفيا ويتكون النظام من مجموعة أنساق

-.يتكون النسق من مجموعة أنماط ولكل نظام نسق ، نمط ، حاجات اجتماعية تعكس وظائفه ،ومن خلاله تكامله و تكافله الاجتماعي.

-تأكيده على التوازن الاجتماعي.

-.يدرس الكل ليصل إلى الجزء.

و في نفس السياقي جمع رواد الوظيفية على افتراضات أساسية تكل في جملتها الإطار العام لنظرية البنائية الوظيفية ، والتي حصرها **"روبرت ميرتون** "سنة 1957فيما يلي:

-النظر إلى المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة ، و تنظيم نشاط هذه العناصر بشكل متكامل .

-يتجه هذا المجتمع في حركته نحو التوازن ، و مجموع عناصره تضمن استمرار ذلك ، بحيث أنه عندما يحدث أي خلل في هذا التوازن فإن القوى الاجتماعية سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن .

-كل عناصر النظام و الأنشطة المتكررة فيه تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام

-الأنشطة المتكررة في المجتمع تعتبر ضرورة لاستمرار وجوده ، و هذا الاستمرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة تلبية لحاجاته.

[1]-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد ، مرجع سبق ذكره، ص127

[2]-معين خليل عمر، ن**قد الفكر الاجتماعي** المعاصر،ط،بيروت199،ص124

2-3 النظرية السوسيولوجية:

أ-إيميل دوركايم :يعرف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية توجيه السلوك حسب القواعد الأخلاقية ،ويرى بأنها عملية تعتمد على الإيحاء لتعويد الطفل على الحياة الجماعية والتدريب على النظام واحترامه ، وقد رفض " **دوركايم"** تثبيت السلوك في فترة الطفولة الأولى داخل الأسرة وبين في كتابه"قواعد المنهج في علم الاجتماع"أن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من السنوات الأولى ، وتعبر عن قهر الجماعة للسلوك الشخصي، فالتنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى توجيه السلوك وتغييره حسب العقل الجماعي للجماعة وهذا السلوك يختلف في طور ما قبل المدرسة عن طور المدرسة ، عن طور الرشد، ويقول **"دوركايم"** أن "عملية التنشئة كلها تستهدف أن تفرض على الطفل أساليب الفكر والعاطفة والفعل ، فمنذ السنوات الأولى من الميلاد يفرض عليه أن يأكل ويشرب وينام على نحو معين وفي مواعيد منظمة، وتقهر نعاته ورغباته ويجبر على تعلم النظافة والهدوء والطاعة ، وأخير.

يضغط عليه ليتعلم بعض قواعد السلوك الأخلاقي في التعامل مع الأخرى ويحترم العادات ويؤمن بالحاجة إلى الوظيفة ، وفي هذه المرحلة يقل الشعور بالقهر بسبب أنه صار عادة مألوفة بالإضافة إلى الميول الداخلية التي تجعل القهر لا ضرورة له ، بالرغم من أنه يبقى منبع العادات الأخلاقية ، وفي هذا السياق يجدر القول أن **"دوركايم"** يعتبر تنظيم حاجات الطفل وتدريبه على الطاعة والنظام وتعلم قواعد السلوك الأولية وما هي في حقيقة الأمر إلا أمور ثانوية إذ أن عملية التنشئة الأساسية لا تبدأ إلا في المدرسة حيث يتم تكوين الطابع القومي للشخصية.

ب -تشارلز كولي:يعتبر كولي من علماء الاجتماع الذين حاولوا التوفيق بين الاتجاه الاجتماعي والاتجاه النفسي في تفسيرهم لعملية التنشئة الاجتماعية من خلال تفسيره للعلاقة بين الفرد والمجتمع ، كما كانت آراؤه بمثابة رد فعل في سياق التيار الفكري لعلماء الاجتماع الأمريكيين ضد مدرسة التحليل النفسي وفي هذا السياق يقول:"إن تصورنا الفرد منعزل هو تجريد لا تعرف به الخبرة ، يعادله في ذلك تصورنا للمجتمع على أنه شيء مختلف عن الأفراد ...ويرجع ذلك إلى أن الفرد والمجتمع لا يشيران إلى ظواهر منفصلة ولكنهما يمثلان ببساطة المظهران الجمعي و التوزيعي لشيء واحد ، وبهذا التأكيد رفض آراء المدرسة الفرويدية التي ترى أن العوامل البيولوجية هي العوامل الحاسمة في تفسير دافع الشخص

ومن ثم رفض الاتجاه النفسي الذي يدرس الفرد بمعزل عن الجماعة .وفي كلامه عن تنشئة الفرد يشير دائما إلى الجماعات الأولية " Primary groups "وتأثيرها على التنشئة من حيث أنها تقوم على علاقات المواجهة المباشرة والتعاون الواضح والصراع وحرية التعبير عن الشخصية والعواطف.

وقد أكد كولي بصفة خاصة على الأسرة وجماعة اللعب و ألحوار بل هو يؤكد أن الجماعات الأولية أو ما يسمى غير الرسمية "Informal" ظاهرة عامة في كافة التنظيمات الاجتماعية ،كولي وإن لم يصطلح تسمية عملية

التربية بالتنشئة ألاجتماعية إلا أنه أشار إليها بعملية تشكيل الطبيعة الإنسانية بالإضافة أنه لم يحصرها في مرحلة عمرية خاصة بل ربطها بتفاعل الفرد مع مختلف الجماعات الأولية :أسرة مدرسة، جماعة الرفاق ...وأن اتجاهه نفسي في علم الاجتماع من خلال كتاباته المتعددة مثلHuman" nature and social order" الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي "الذي جعله ينظر إلى الوراثة والبيئة على أنهما كل متكامل ، حيث ساد تساؤل حول أولوية الوراثة أو البيئة في تحديد السلوك الإنساني :أي أيهما يؤثر على الشخصية ؟ وفي هذا السياق يقول :"حيثما تبدأ حياتنا الفردية نلاحظ أن العاملين المؤثرين في التاريخ هما الوراثة والعامل الاجتماعي يتجسمان في هذا الموقف الجديد ...فيبدوان كقوى منفصلة ...ولكن الوراثة والبيئة هما في حقيقة الأمر تجريديان ...لأن الشيء الواقعي يمثل عملية كلية "وبالتالي فقد حاول الإشارة إلى التنشئة الاجتماعية وأهميتها في تشكيل الشخصية دون أن يهمل العامل الوراثي (البيولوجي النفسي) بل وأنه ربطهما لدرجة استحالة الفصل بينهما ومن هنا يتضح التوفيق بين الاتجاه النفسي والاجتماعي في آراء تشارلز كولي وتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية.[1] **ت**

-تالكوت بارسونز:استخلص **"بارسونز"** أفكاره من طرح **" دوركايم وفرويد"** ، فأشار إلى أهمية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية ديناميكية (تغير مستمر)لا تبدأ أو تنتهي عند مرحلة عمرية محددة من مراحل نمو الشخصية وأنها تساعد على التكوين ألاجتماعي ولا تتم هذه العملية تلقائيا بل يدرب عليها في مواقف معينة ، تبدأ بالمواقف الأسرية ويكون الدافع في تلك المواقف الأسرية الإشباع المباشر للطفل والراشد ، وما يحدد سلوك الراشد في تلك المواقف مشاعره نحو الطفل وأعضاء الموقف وتنعكس أثناء مواقف التفاعل وتنشئة الطفل مجموعة من القواعد والمبادئ العقلية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

3-3 نظرية التعلم الاجتماعي:

التعلم كما يعرفه جيتس Getsعبارة عن "العملية التي يكتسب من خلالها الفرد طرق إشباع دوافعه أو يصل عن طريقها إلى تحقيق أهدافه.

ويعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم ، فالتنشئة أو التعلم من وجهة نظر هذه النظريات في التطبيق الإنساني عبارة عن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة والخبرة ،وبما أن الإنسان أقدر

المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته ، باعتبار عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية،والتي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد ، فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية)لأنها تتضمن تغيرا وتعويدا في السلوك وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات ، كما أن مؤسسات

التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

[1]-احمد السيد محمد إسماعيل ،**مشكلات الطفل السلوكية و أسلوب معاملة الوالدين** ،المكتب الجامعي الحديث ،ط2،الإسكندرية 1995،ص.16

نظرية التفاعل الرمزي:يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات **"تشارلز كولي وجورج هربرت ميد ورايت ميلز"** يرى علماء هذا الاتجاه إن التنشئة الاجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد.

حيث يرى **"كولي"** أن المجتمع الإنساني عبارة عن نسيج من تفاعلات وتصورات و انطباعات ، والنفس البشرية عبارة عن مجموعة من أفكار تتفاعل وتتعامل مع نفوس الآخرين. [1]

وقد ميز كولي بين نوعين من الجماعات الإنسانية :

الجماعات الأولية :تتصف بالعلاقات الحميمة والمباشرة والتعارف بين أعضائها ومن أمثله هذه **الجماعات** :الأسرة ،جماعة اللعب

الجماعات الثانوية:لا تكون معها في علاقات حميمة ومباشرة كما في جماعة الطلبة مثلا التفاعل الرمزي يعني أن الناس لا يتفاعلون مع البيئة فقط بل يتصرفون على أن الحياة في حالة مستمرة

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية ما يلي:

- أن الحقيقة ألاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور

-التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

ولقد عرض **"جورج ميد** "نظريته كما يلي :

- الآباء والأمهات والأصدقاء من نفس المجتمع يكونون شخصية الفرد

-يستطيع الفرد فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبالأخص أسرته .

- اللغة من العوامل الأساسية التي يمكن م خلالها خلق الشخصية الاجتماعية وهي أول وسيلة[2].

-مع نمو الطفل تبدأ فكرة الخطأ والصواب .

-معظم التأثيرات للتنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة حيث تتأثر الشخصية بخبرات الطفولة وخاصة الخبرات التي تحدث من خلال الأسرة،فهي تعتبر أول من يؤثر في شخصية الطفل

فالتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية تمتد مدى الحياة حيث يتفاعل الفرد في حياته مع مختلف الجماعات التي ينتمي إليها ، وبما أنها عملية تأخذ وقتا وتحتاج إلى فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبصورة خاصة تفاعل الطفل مع والديه والذي يحتاج إلى وسيلة من وسائل التفاعل و من أبرزها اللغة التي تعتبر عاملا مهما في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية الاجتماعية.

4-3 نظرية الدور الاجتماعي:يعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية ، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى .

[1]-محمد سعيد فرح ،**البناء الاجتماعي و الشخصية** ،دار المعرفة الجامعية ،الازريطية 1989.

[2]-محمد سعيد فرح ،مرجع سابق ،ص74.

تركز هذه النظرية على مفهومين رئيسيين في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وهما :المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي

.

1-المكانة الاجتماعية:يقصد بها وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي.

2-الدور الاجتماعي:الذي يتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه.

ففي عملية التفاعل الاجتماعي يكتسب الطفل أدوارا اجتماعية من الآباء والراشدين ، والارتباط العاطفي مهم لأنه يحرك دوافع الطفل نحو التعلم ، وأيضا لابد من توفر الأمن والطمأنينة،وتتوزع الأدوار كما يلي:

-أدوار الحياة:دور الطفل ، المراهق ، الراشد-....الأدوار المفروضة: الجنس ، الطبقة...

-الأدوار المكتسبة:داخل العمل ، المهنة ، الثقافة ويكتسب الطفل دوره الاجتماعي عن طريق مايلي:

أ-التعلم المباشر:حيث يتعلم الطفل بصورة مباشرة من والديه ، كما يتعلم قيما معينة مرتبطة بمكانة اجتماعية أو بأدوار اجتماعية أو يتعلم الطفل معايير سلوكية معينة بصورة مباشرة .

ب -المواقف:حيث نجد أن الطفل يتعلم أدواره الاجتماعية عن طريق المواقف العديدة التي يسلك في بعضها سلوكا مناسبا لما هو متوقع منه ، ويلقى المساندة من الأخريين أو يسلك سلوكا منافيا لذلك التوقع في البعض الآخر فيلقى معارضة ويطلب منه التغيير.

ج-النمذجة :هنا يتخذ الطفل من الذين يتفاعل معهم نماذج له وقدوة يقتدي بها فيتعلم عن طريق سلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم التي يعبرون عنها أثناء تفاعلهم مع بعضهم ، والطفل بدوره يتعلم هذه التوقعات من النماذج التي لها اتجاهات نحو أصحاب إمكانات معينة مثل الطبيب أو المدرس.

فعن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وستدمج المعاني ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية بالظهور.

4-أنواع أساليب المعاملة الوالدية:

لقد حاولنا تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي سنتناولها في الدراسة الحالية والتي تقيس ما يدركه الأبناء نحو معاملة الآباء لهم في المواقف المختلفة منذ الطفولة الباكرة ومن هذه الأساليب التقبل ،الرفض ، الحماية الزائدة ،التشدد ، الاستقلال ، التسلط ، الإهمال ،التفرقة ،التساهل التذبذب ، التسامح ، والتدليل. وقد اتضح أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشارا:الاستقلال ،التسلط ،الديمقراطية،الحماية الزائدة،التقبل في حين وجد **"شيفر ودبل"** (1975)أن هناك أساليب أخرى مثل الدافع للإنجاز والحماية الزائدة والرقابة الشديدة ، وفي دراسة قام بها **"جولن "**(1969) تبين وجود ثلاث أساليب أساسية في التنشئة الاجتماعية هي التقبل مقابل الرفض ، والتساهل مقابل التحكم والحماية الزائدة ، بينما في المجتمع العربي حدد الباحثون مجموعة من الأساليب،التي تعد من أهم من أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي.

4-1 التقبل :يعد من الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء،و هو من أهم الاحتياجات ا لإنسانية،وعلى حد رأى" **برستون" (Preston)** أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويعتقد **"رون" (Rohner)** أنه أمر حاسم فينمو الشخصية،حيث يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء و نموهم وأدائهم الوظيفي و تقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته وهمومه ، وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه ، وإنه يركز على الإيجابيات أكثر من السلبيات ، ويشعر بالدفء والحنان و العطف ، ويعمل على تعزيز أفعاله ، ولا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو ، ويكون سعيدا بقضاء الوقت معه في المنز

ويتجلى التقبل الوالدي بتقبل سلوك الابن وتصرفاته ، وأن يتفهم مشكلاته ، وأن يظهر له حبه ، ويبتسم له ويفخر بإنجازاته أمام الآخرين ، ويستجيب لحاجاته ومتطلباته باهتمام ويوجهه برفق ومودة ، ويبدي اهتمامه بمستقبله وأن يشاركه في نشاطاته المختلفة.لذلك يجب أن نتقبل جنس الطفل سواء كان ذكرا أم أنثى ، أيضا تقبل شكله وملامحه ولونه ، وتقبل ترتيب الطفل بين أخوته ، وقدراته ، واستعداداته وميوله وعدم مقارنته بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها مما يعزز مفهوم الفرد عن ذاته وتكيفه مع الآخرين ، ويؤثر على صحته النفسية بوجه عام.كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدرا من استقلالية الرأي ، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي إلى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم

كما يؤكد **"هيرلوك" (Hurlock)** على أن أسلوب التقبل الاجتماعي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يتصفون بالاتزان الانفعالي وروح المرح والاستمتاع بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وتحمل المسئولية والثقة بالنفس.

2-4 أسلوب الرفض :تعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء ،حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه ، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.كما أن أسلوب الرفض ألوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته ، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة ، والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك.ويؤكد كولما نعلى أن أسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي والاجتماعي ، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين[1].

وكما يؤكد **"إلدر "**على أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة ، تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة.

الأسباب التي تدعو الطفل إلى الشعور بأنه مرفوض أو منبوذ:

إهمال الطفل وعدم الاكتراث به.

-انفصال الطفل عن والديه، حيث نجد أن الطفل يتألم لانفصاله عن أمه ولو لفترات قصيرة من الوقت ونلاحظ هذا من خلال ثورات الغضب والعصبية التي تصيب.

-التهديد المستمر بتوقيع العقاب البدني المؤلم-.التهديد بالطرد من المنزل، أو الحرمان من النزهات، إذا اقترف الطفل خطأ ما.

-كثرة التحذيرات

-إذلال الأطفال بصور متعددة :كالنقد والسخرية ، أو اللوم ، أو المقارنة المجحفة بينه وبين الآخرين .

عدم حماية الأطفال ، وعدم الاهتمام بشؤونهم ومصالحهم.

الأثار السلبية لأسلوب الرفض والنبذ

يترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة ، متمردة تنزع إلى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة الباكرة.

قد يصاب الطفل بالعقد النفسية

يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل

نمو الروح العدوانية والرغبة في الانتقام ، وزيادة الحساسية في المواقف المختلفة ليصبحوا عتيدين وأنانيين.

[1]-عبد العزيز حواجة،**مبادئ في التنشئة الاجتماعية** ،دار الغرب للنشر والتوزيع وهران،2005،ص78.

3-4 الأسلوب الديمقراطي (الاستقلال:)يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالتصرف في تدبير شؤون حياته بنفسه دون تدخل من أحد ، ويتركه يتخذ قراراته ، ويحل مشكلاته وذلك بالاعتماد على ذاته ، مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس والمسئولية نحو نتائج سلوكه.حيث أكدت نتائج أبحاث **"جاثولز وكالوز"** (1969)على أن أسلوب الاستقلال له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي ، وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم بحرية دون تدخل من أحد إلا عند الضرورة حيث أشار **"هوركس"** على ضرورة التدرج نحو تنمية الاستقلال لديهم وفق أعمارهم الزمنية.كما تزداد رغبة الأطفال في المزيد من الاستقلال الذاتي في تصريف شؤونهم ويستاءون من الحماية الزائدة التي يبديها الوالدان نحوهم ، ومن ناحية يميل الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم على الاستقلال إلى إظهار علاقات وتفاعلات اجتماعية أفضل.

4-4 أسلوب التفرقة

يتضمن التفضيل والمحاباة والتحيز وعدم المساواة بين الأبناء جميعهم في الرعاية والعناية ويكون التفضيل بينهم على أساس المركز أو الجنس أو السن و اللون أو المرض أو لأي سبب آخر ويتحلى السلوك الوالدي المتحيز أو المحابي بينهم بأن يبدي الوالدان أو أحدهما حبا أكبر للابن الأكبر أو الأصغر أو يفضل الذكور على الإناث أو العكس ، أو أن يعطي أحد الأبناء أولوية وامتيازات مادية أو
معنوية أكثر من باقي إخوانه.حيث تخطئ بعض الأسر معاملة الابن فتعامله معاملة تختلف عن معاملة البنت ما يولد الكراهية والحقد بينهم ، وينمي عندهما لغيرة ، وتظهر أعراضها السيئة في المستقبل كالكراهية بصفة عامة وعدم الثقة بالجنس الأخر،ومن شأن هذا الأسلوب أن يثير الحقد والغيرة بين الأخوة.

وهذا بدوره يؤثر على النمو المتكامل للفرد ، ويجعله يشعر بالظلم والقسوة ويتقمص ذلك في سلوكه مع الآخرين، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين،وكراهية الأخوة والأخوات لبعضهم البعض . ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي ، وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء ، حتى لو كان على حساب الآخرين.

5-4 أسلوب التساهل والإهمال:إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه خاصة الأب
-إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتماء للأسرة ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه ، وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته ، أي يكون والداه حاضران غائبان في حياة الطفل ، ويظهر على تصرفاته التخبط ، وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها، ويكون أكثر عرضة لتأثير جماعة الرفاق لما يلقاه من اهتمام من قبلهم مما يؤدي به الى الانحراف ومخالفة الأنظمة.

أسباب التساهل والإهمال :

*ينتج هذا الأسلوب عن عدم توافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة.

*لعدم رغبة الأم في الأبناء :حيث تشعر أن مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب .

*وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها :حيث تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقاتها أو في مجالسة جارنها أو أمام التلفزيون

*معاناة الأب من ضغوط خارجية عديدة.

مظاهر التساهل والإهمال:

-يكون في شكل عدم إثابة للسلوك المرغوب فيه.

-قد يأخذ صورة اللامبالاة .

-السخرية من الطفل بدلا من تشجيعه

6-4 أسلوب الحماية الزائدة:

يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه ، فالأب مثلا يتحمل مسؤولية الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد زملائه دون أن يترك للطفل الفرصة لتسوية حساباته بنفسه.

حيث يتضمن إخضاع الابن لكثير من القيود والخوف من تعرضه للأخطار من أي نشاط يقوم به ، مما يؤدي الى منعه من الذهاب إلى الرحلات والمشاركة في النشاطات الأخرى ، ومن شأن ذلك تشكيل شخصية ضعيفة تخشى اقتحام المواقف في الحياة ، لا يشارك الآخرين في الاجتماعات واللقاءات.

كما يعتمد الفرد على الآخرين في إنجاز احتياجاته مما يسهل استثارته واستمالته لشتى أنواع الانحراف حيث تظهر على سلوكه وتصرفاته كثير من مواقف الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ويشعر الفرد بالعجز وفقدان الثقة بالنفس وعدم الاكتراث واللامبالاة في مواقف الحياة.

اسباب الحماية المفرطة:

ومن بين أسباب ظهور هذا الأسلوب رغبة الأم –على غير وعي منها غالبا-في إبقاء الطفل معتمدا عليها اعتمادا كاملا ودائما ، حيث نجد أن الطفل الصغير المحاصر بهذه المشاعر كثيرا ما يظهر غضبه تجاه أمه لأنها

لم تمنحه الاستقلال و الحرية ، كما يمكن أن يظهر هذا النمط من الحماية عندما تكون الأم قد مرت بحياة غير سعيدة ، فتبذل جهدها لتحصل من الطفل على أكبر قدر ممكن من الحب.

كما أن أسلوب الحماية المفرطة يظهر بصفة خاصة إذا كان والد الطفل قد توفي ، أو إذا جاء الطفل بعد انتظار طويل ، أو إذا كان من جنس مطلوب أو مرغوب (ذكر مثلا)وكان مولده بعد مولد كثير من الأطفال من الجنس الآخر (الإناث)أو لأنه الطفل الأول للأسرة والأبوان ينقصهما الخبرة الكافية لتربيته أو لأن الطفل ضعيف الصحة وكثير المرض.

الآثار السلبية لأسلوب الحماية المفرطة:

-نمو الطفل بشخصية ضعيفة ، خانعة، غير مستقلة.

-سرعان ما تصطدم شخصيته بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة.

-انخفاض مستوى "الأنا "، والطموح وتقبل الاحباط-.فقدان التحكم الانفعالي ، والخوف من تحمل المسؤولية.

-الأطفال الذين يعاملون بهذا الأسلوب معرضون للحوادث أكثر من غيرهم من الأطفال .

7-4 أسلوب التذبذب بين الشدة واللين :

يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك ، وقد يعاقب عليه مرة أخرى ، وقد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها تعتمد على المزاج الشخصي وليس هناك سلوك ثابت نحوه.

وأحيانا يتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم حيث يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده وقد ينحرف سلوكه إلى اللاسوية ، وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والتي تعبر عن هذا الاتجاه فعلى سبيل المثال :عندما يبدأ الطفل في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فيجدهما يضحكان لذلك السلوك ، لكن إذا كرر الطفل نفس ذلك السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما غالبا ما يعاقب الطفل أو ينهرانه على ذلك السلوك ...وهنا يجد الطفل نفسه في حيرة من أمره لأنه لا يعرف سبب ضحكهما في المرة الأولى ومعاقبته في المرة الأخرى على نفس السلوك ، حيث يترك هذا الأسلوب آثار سيئة على شخصية الفرد ، ويجد صعوبة في التمييز بين الصواب والخطأ ، وقد يكون أحيانا مترددا في حسم الأمور ويمكن أن يمتنع عن التعبير عن آرائه ومشاعره.

لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة ثابتة في معاملة الأبناء لا تقوم على التذبذب بين رأي وآخر بالمعاملة الثابتة الحازمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول إلى الحكم الأخلاقي الصحيح ومن شأن ذلك أن تسهل

عليه طاعة السلطة ، وأن الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب ، وخير من هذا وذلك أن يكون هنالك حزم وثبات مع عطف معقول.

8-4 أسلوب التدليل:

يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة في التو واللحظة دون تأجيل أو إبطاء ، ومن شأن ذلك أن يجعل الفرد لا يتحمل المسؤولية والاعتماد على الغير وعدم تحمل مواقف الإحباط والفشل في الحياة ، ونمو نزعات الأنانية وحب التملك.

الآثار السلبية للتدليل على نفسية الأطفال

-الشعور بالنقص ، وفقدان الثقة بالنفس ، وقتل روح الاستقلال وتحمل المسؤولية.

-ظهور شخصيات قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو معايير أو حدود.

-الطفل المدلل لا يحافظ على عهوده والتزاماته ومواعيده. .

-لا يستطيع تحمل ألمسؤولية ويعتمد على الآخرين .

-عندما لا يحصل الطفل على نفس معاملة الأسرة يستجيب استجابات مختلفة منها :الشعور بالغضب،بالخوف المعاناة والقلق النفسي .

-كما قد تشتد استجاباته حتى تصل إلى التلعثم أو اضطراب الكلام ، أو التبول اللاإرادي في الفراش.

-التدليل يدعم نوبات الغضب والعناد.

9-4 أسلوب التسلط والتشدد والقسوة:

يمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للطفل ، وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة ، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب ،و من أبرز مظاهرهما يلي:

*عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه بأي موضوع سواء ما يتعلق باحتياجاته الخاصة ، أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها ومناقشتها.

-استخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه .

-استخدام العقوبة النفسية :تهديد ووعيد للطفل في حال عدم قدرته على إنجاز أمر ما.

-استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين إنجاز أمر ما من قبل الطفل (افعل كذا ، ولا تفعل كذا (...)

فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها،وقد يولد العدوانية.

اسباب التسلط:

-قد يرجع استخدام هذا الأسلوب إلى خبرات الآباء في طفولتهم.

-قد تكون الأسرة مؤمنة ببعض الأفكار التي تحاول فرضها على أطفالها كأن يحمل الأطفال على ضبط سلوكهم والامتناع عن إبداء أي أنشطة لا تتماشى مع ما يؤمنون به.

-كما يمكن أن يكون هؤلاء الآباء لا يؤمنون بمبدأ التشجيع أو الإثابة ، بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي إلى حدوث الكف المطلوب ، فعن طريق هذه العقوبات يتسنى تنشئة الأطفال تنشئة صالحة ، لأنها هي الضمان الوحيد في نظر الآباء والأمهات لشحذ الهمم ، وتقوية الإرادة وتجهيز الطاقات النفسية للتعلم وممارسة الحياة على نحو صحيح .

الآثار السلبية للتسلط:

غالبا ما نرى الأبناء يتسمون بالانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من الحياة ألاجتماعية والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب وكره السلطة الوالديه ،حيث يجعل الأبناء ينتهجون نفس أسلوب الصرامة والشدة في حياتهم المستقبلية وذلك عن طريقة عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما.

وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة غير واثقة من نفسها تنزع الى الخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية.[1]

-كما أن الدراسات النفسية الحديثة التي تناولت آثار الإساءة الجسدية على أطفال ما قبل المدرسة أشارت أنهم يتصفون بما يلي:

-العناد والعدوان والنشاط الزائد والفوضى-.تكون درجاتهم متدنية على مقاييس الذكاء.

-يظهرون مشكلات في التكيف مع بيئة الصف والتفاعل مع الزملاء .

-قد يحصلون على درجات أدنى على قايس تقدير الذات.

ونجد أن ابن خلدون ذهب في مقدمته إلى القول :"أن أساليب التعسف والقهر من طرف المربين تقود إلى القهر وضيق النفس ، والتقليل من نشاطها وفعلها ، وبالتالي يقود ذلك إلى الكسل ويحمل على الكذب و ألخبث والتظاهر بغير ألحقيقة خوفا من ألقهر فينشأ الطفل على المكر و ألخديعة ويفسد خلقه وتفسد عالم الإنسانية فيه ...وينبغي للمعلم في متعلمه ، وللوالد في ولده، ألا يستبدا عليهما في التأديب[2] .

[1]-وفيق صفوت مختار ،**الأسرة و أساليب تربية الطفل** ،دار العلم و الثقافة ،القاهرة 2004نص75.79

[2]-ابراهيم عبد الكريم ،**الطفل للتفوق** ،الجزء الأول ،دار الرضا للنشر،200275-76.

خلاصة

من خلال كل ما سبق نصل إلى القول بأن التنشئة الاجتماعية لها أهداف وأهمية على المستوى الفردي والجمعي ، وتبقى أساليب المعاملة الوالدية تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع و في مؤسساته ويتضح مما سبق تعدد أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة العربية حيث أن بعض الأسرة تنمي الأساليب التي تتسم بتقبل سلوك الأبناء وتصرفاتهم وتوفير العطف والحنان والدفء ، وتشجعيهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الاعتماد على الآخرين، في حين تتصف بعض الأسر بالإسراف في التدليل والإذعان لمطالب الأبناء ، أو الإسراف في استخدام أسلوب القسوة والصرامة والشدة من ناحية والتذبذب بين الشدة واللين ، وفرض الحماية والخوف الزائد ، واختلاف وجهتي نظر الطرفين(الأب والأم)كليهما في تنشئة الأبناء ، واستخدام أحدهم للأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الأخر في سبيل تحقيق ما يسمى بالتجمعات الأسرية ، وبعضهم الآخر لا يتوخى المساواة والعدل في التنشئة ، أو التفاهم،مما قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني.

الفصل الثالث

تمهيد :

تشكل ظاهرة تعاطي المخدرات مشكلة عالمية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع إنساني،و هي ليست وليدة الحاضر بل تمتد في عمق تاريخ الإنسان رغم اتخذاها أبعادا و أشكالا مستحدثة عما كانت عليه في الماضي ،فتعاطي المخدرات موضوع ذو ماضي وحاضر ومستقبل أما الماضي فهو بعيد يصل إلي فجر الحياة الاجتماعية الإنسانية ،وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره و أما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة.

1- لمحة تاريخية عن المخدرات :

خلق الفرد وهو يبحث دائماً عن أسباب ألسعادة وإن كان سعيداً فهو يطمح لسعادة أكبر، وهذه طبيعة لصيقة بالفرد لا يستطيع الفكاك منها، السعي دائماً نحو الأفضل "من وجهة نظره". نتعرف سوياً على تاريخ بعض من أنواع المخدرات المختلفة و أول من اكتشف المخدرات وما هي مراحل علاج الإدمان والتخلص من تعاطي المخدرات.

فقد كان البحث عن السعادة من أسباب خروج آدم من الجنة كان يعيش في الجنة حيث لا شيء يعلو فوق ذلك، ولكنه أكل من الشجرة بعد أن أغواه إبليس وطمحت نفسه لحالة من السمو ولسعادة أكبر، فأكل من الشجرة ظناً منه أنها شجرة الخلد وملك لا يفنى بينما هي الفناء نفسه.

فكرة المخدرات قريبة من هذا، فهي يتم التعامل معها على أنها من مسببات السعادة، أو العلو والسمو الروحاني، ولذلك فهي على امتداد تاريخ البشرية تظهر وتختفي ويستخدمها الإنسان وهو طامح للسعادة، أو لسعادة أكبر أو للعيش في حالة بعيدة عن الواقع أياً كانت الأسباب لذلك.

عند الحديث عن تاريخ المخدرات وطريقة العلاج منها فلن يكفينا فيها مقال واحد أو بحث، فهي ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وفي كل عصر من العصور، يعيد التاريخ نفسه ،فتنتشر المخدرات ويتصدى لها العقلاء في كل عصر بكل حزم وشدة، فهي مهلكة للأمم والشعوب، بغض النظر عن تعامل بعض الحكومات الفاسدة من زراعة المخدرات وترويجها، فما تفعله الحكومات ليس مقياساً يقاس عليه.

بعض الحكومات في بعض العصور كانت تسمح بذلك من أجل إغراق شعوبها في غيبوبة تامة، فلا يكونوا على المستوى العقلاني الذي يجعلهم يفكرون في مقدراتهم وثرواتها التي تنهبها حكوماتهم ، بل إن بعض الحكومات قامت بفرض ضرائب على زراعة المخدرات كضريبة الحشيش التي كان يفرضها بعض ولاة الدولة العثمانية أو زراعة وتصنيع الأفيون،

كما كانت تفعل الشركة الشرقية التابعة للتاج البريطاني في الصين والهند من نشر زراعة وتصنيع الأفيون، حتى تعيد الأموال التي ربحتها الصين من التجارة مع التاج البريطاني، حتى ثار عليها الشعب الصيني ، وحدثت حرب الأفيون الشهيرة. وكما حدث مع بدايات تعرف السكان الأصليين بنبات الكوكا في أمريكا الجنوبية، فقد كان مقتصر على كبراء القوم من قضاة وتجار، ثم انتشر مع فكرة التجارة فيه وبيعه وتعاطيه.

2-تعرف المخدرات

2-1**لغة** : تأتي كلمة مخدر بضم الميم و فتح الخاء و تشديد الدال المكسورة من المخدر بكسر الخاء سكون الدال و هو الستر و يقال المراء صدرها أهلها بمعني ستروها و صانوها من الامتهان أي أن المخدر ما يستر الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد[1].

2-2 **اصطلاحا** :يعرف المخدر علي انه كل مادة يترتب عن تناولها إنهاك الجسم و تأثير علي العقل حتى تكاد تذهبه و تكون لدي متعاطيها مادة الإدمان .

و المخدرات عموما هي كل مادة يترتب عن تناولها إنهاك الجسم و تأثير علي العقل حتى تكاد تذهبه و تكون عادة الإدمان التي يحرمها القوانين الوضعية.

-إن المخدرات هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي علي مواد منبهة من نشأتها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية و الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود و الإدمان عليها مما يضر بالفرد أو المجتمع جسيما و نفسيا واجتماعيا[2].

2-3 قانونيا :المخدرات هي مجموعة من المواد تسبب الإدمان و تسمم الجهاز العصبي و يحضر استعمالها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون و لا تستعمل إلا بواسطة من يرفض له ذلك و تختلف قائمة هذه المواد من دولة إلي أخرى و لذا لا يوجد تعريف دولي موحد للمخدرات.

-المشروع الجزائري لم يتعرض لتعريف المخدرات إلا في المادة الثانية من القانون 18/04 المتعلق بالوقاية من المخدرات و المؤشرات العقلية و قمع الاستعمال و الاتجار غير المشروع بها حيث عرف المخدرات بأنها كل مادة طبيعية كانت أم اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة لسنة 1961 و بصيغتها المعدلة بموجب بروتكول 1972[3].

2-4 علميا المخدر مادة تؤثر بحكم طبيعتها الكيماوية في نفسية الكائن الحي ووظيفته. ويعرف أيضا بأنه مادة كيماوية تسبب النعاس و النوم و غياب الوعي المصحوب بتسكين الآلام[4]

-خالد المهدي :**المخدرات و اثارها النفسية و الاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** وحدة الدراسات والبحوث مرركز
[1]المعلومات الجنائية للمكافحة اللمدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العمومية ،قطر ، الدوحة 2013،ص23

[2]-عمراويي السعيد **الاتجار المشروع بالمخدرات و سبل مكافحة** اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في القانون العام ،جامعة الجزائر2016-ص23-20171

[3]-نبيلة شماس –**تأثير المخدرات و المؤثرات العقلية في سلوك الحدث** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق –جامعة الحاج لخظر بباتنة 2013،2014

[4]-جيماوي فوزي **"السياسة الجنائية لمكافحة المخدرات في الجزائر** مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في القانون الجنائي –جامعة الجزائر، 2012-2013.

3-انواع المخدرات

وضعت الأمم المتحدة بمقتضي معاهدة عام 1961 قائمة تحتوي علي 100 نوع من المخدرات تخضع للمراقبة الدولية 70 منها مخدرات مصنعة رغم ذلك فإننا نعيش مرحلة من الفوضى حيث كثرت أنواع المخدرات إلي درجة انه يصعب و ضع قائمة نهائية لها نتيجة الانتشار غير الشرعي للمخابر و ترجع هذه الفوضى بالدرجة الأولى إلي تفكيك الكثير من شبكات التهريب و الترويج إلي جانب إخضاع الكثير من المخدرات إلي المراقبة الدولية مما يؤدي إلي التوجه إلي المخدرات المصنعة و خاصة الأدوية النفسية التي لا تخضع للمراقبة الدولية و من هنا سنحاول في هذا العنصر إن نسلط الضوء علي أهم أنواع المخدرات[1] .

3-1المخدرات الطبيعية و مشتقاتها

المخدرات الطبيعية المقصود بها تلك المواد النباتية الأصل يتم جمعها بين نباتات خاصة مثل نباتات الكوكا نبات الفات القنب الخشخاش و هي مخدرات معروفة منذ القديم.

- **مخدرات القنب:** هو نبات خشن اللمس وأحادي الجنس أي يوجد نبات ذكر وأنثي كل علي حدي تتميز الأنثى بكونها أطول وأكثر فروعا وافتح لون من ذكر كما إن زهرة الأنثى معتدلة و مورقة لها قاعدة علي شكل القلب بينها زهرة الذكر ذابلة رخوة ذات غلاف زهري.

و القنب كلمة لاتينية معناها ضوضاء و قد سمي الحشيش بهذا الاسم لا ن متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلي ذروتها مفعولها و من المادة الفعالة في نبات القنت هذا يصنع الحشيش و معناه في اللغة العربية العشب.

أو النبات البري و يري البعض الباحثين أن كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العربية شيشان التي تعني الفرح انطلاقا مما يشعر المتعاطي من نشوة و فرح عند تعاطيه الحشيش و قدر عرفت الشعوب القديمة نبات القنت و استخدامه في إعراض متعددة فصنعت من أليافه الحبال و أنواعا من الاقمشة و من أوائل الشعوب التي عرفته و استخدمته الشعب الصيني فقد عرفه الامبرطور شن تنح عام 2737ق م و أطلق عليه حينها واهب السعادة أما الهند فقد سموه مخفف الأحزان.

و عرف القنت في الهند و استخدام في الحفلات من اجل اظفاء جو من المرح عليها وانتشر تعاطي القنت الهندي إلي أجزاء من اسيا ثم انتقل إلي إفريقيا و امريكا الجنوبية .

[1]-عمراوي السعيد **التجار الغير المشروع ،بالمخدرات و سبل مكافحته**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ،جامعة الجزائر 2016،2017/1،ص28.

و من مشتقات القنب نجد ما يلي :

البانجو الماريخوانا و هي عبارة عن الأوراق والأزهار الجافة لشجرة القنت سواء كانت ذكرا او أنثي و يتم الحصول علي لمخدر البانجو بعد اقتلاع ا قطع شجيرات القنت و تركها تجف دون أن تتعرض مباشرة إلي أشعة الشمس و بعد ذلك تجمع الأوراق الجافة و قد تخلط بها بعض أطراف النبات الجاف والهشة و كذلك بذور النبات يتم ظغطها بالأيدي او بالات بدائية للحصول علي خليط عشبي جاف و هو مخدر البانجو و الذي يشبه في مظهره التبغ و لكنه يميل إلى الاخضرار.

- و يعرف خليط للأوراق و الزهور الجافة لنبات القنت باسم البانجو في مصر والسودان و جنوب إفريقيا وباسم داجا مكونها جانجا تكروري في العديد من الدول الأخرى .

-البانجو يزيد من السلوك العدواني للإنسان

- يؤثر البانجو علي الكبد و الكلي و المخ و يسبب تلف في خلايا هذه الأعضاء و بالتالي يقلل من كفاءتها او أدائها الوظيفي.

الحشيش هو مادة طبيعية لزجة قليلا تكون عادة علي شكل مسحوق مضغوط مختلف من حيث دقة حبيباته و هي ذات لون فاتح او غامق يميل الي السواد او ما بينهما كما ان لها رائحة متميزة تظهر عند احتراقها و تصاعد ادخنتها.

وهو خلاصة لقمة زهور نبات القنب و يمكن تدخينه أو شربه مع الشاي أو مضغه مباشرة و يطلق عليه أسماء كثيرة مثل تشارس او غاناجا و من بين تأثيراته تثبيت وتخفيض عمل القشرة المخية مما يؤدي إلى انطلاق و حرية للغرائز دون إحباط من التقاليد الاجتماعية.

والتقاليد الشائعة في البلاد العربية لتعاطيه هي تعاطيه بالجوزة أو السجائر و البعض يتعاطها بغير طهي أو بعد طهيه أو بوضعه في القهوة أو الشاي أو البعض الأخر يبتلعه علي شكل حبات الفول و يري البعض الباحثين إن سبب تسميته بالحشيش مرجعه إن شجيرات قصيرة تبدو كالحشيش كما إن هذه الشجيرات في كثير من الأحيان تنبت بدون حرث.[1]

[1]-مرجع سابق،ص30

الأفيون أول من اكتشف نبات الخشخاش هم سكن وسط أسيا في الألف السابعة قبل الميلاد و منها انتشر الي مناطق العالم المختلفة و قد عرفه المصريون القدماء وكانوا يستعملونه لعلاج الأوجاع و عرفه السومريون و اطل عليه اسم تبات السعادة و عرف البابليون و الفرس كما استخدمه الصينيون و الهنود ثم انتقل إلي اليونان و الرومان لا كنهم اساؤا استخدامه فأدمنوه وأوصى حكمائهم بمنع استعماله و قد أكدت ذلك المخطوطات القديمة بين هوميروسس وابقراط و اريسطو الي فيرجيل .

و عرف العرب الأفيون منذ القرن الثامن الميلادي و قد وصفه بن سينا لعلاج التهاب غشاء الرئة الذي كان يسمي آنذاك ذات الجنب و بعض أنواع المغص .

و الأفيون هو تلك العصارة الخام التي يتم الحصول عليها بتشريط كبسولة نبات الخشخاش و لهه رائحة و طعمه شديد المرارة ولونه يميل إلي اللون الأسود و الأفيون حتى يكون جهز للاستخدام فانه يجهز بخلطه بالماء ثم تسخينه و تنقيته لإزالة الشوائب و خاصة جزيئات نبات الخشخاش ثم يعاد تسخينه ليتبخر الماء منه ييتم التوصل إلي درجة الصلابة المطلوبة و يسمي هذا الأفيون المجهز و أحيانا يسمي هذا بالأفيون المجهز وأحيانا يسمى شاندو و هد النوع يشكل علي هيئة عصيان أو كتل أو يعبئ في صفائح.

و مصدره الأساسي هو نبات الخشخاش و الطريقة الشائعة لتعاطيه هي الاستحلاب مع شراب ساخن مثل القهوة أو الشاي أو بطريقة البلع أو الحقن في الوريد بعد إذابته في الماء الدافئ .

و يحتوي الأفيون على العديد من المركبات الكيمائية أهمها و أكثرها فاعلية هو المورفين ثم الكودابين ثم الثيبابين و يتم زراعته في مصر في بعض مناطق الصعيد في سيناء.[1]

-الكوكاين وهو مخدر يستخرج بشكل طبيعي من نبات الكوكا الذي يكثر زراعته في أمريكا الجنوبية .... وهو من نوع المخدرات المنشطة المنبه للجهاز العصبي بشكل كبير.

عرف الكوكايين منذ ما يقرب من 5000 عام وأول ما عرف عرف في أمريكا الجنوبية وكان السكان الأصلين لقارة أمريكا الجنوبية (الهنود الحمر) يمضغون نبات الكوكا لما يحتويه من مادة الكوكايين المخدرة وفى حقيقة الأمر لم يكن تعاطيهم لهذا النبات في ذلك الوقت بغرض المتعة أو النشوة بقدر ما كان الغرض هو التغلب على التعب وأيضا التغلب على الإحساس بالجوع أول من نجح في استخراج الكوكايين منفردا عن نبات الكوكا أحد العلماء الألمان وكان ذلك في القرن التاسع عشر ، وحينها أعتبر معجزة علمية تتعدى الحدود ووصل الأمر أن الأطباء كانوا يستعينون بالكوكايين كعلاج لكافة الآلام الجسدية والنفسية ودخل كمركب أساسي في كثير من الأدوية في هذا العصر لذلك انتشر بشدة استخدامه ومن ثم إدمانه في هذا التوقيت.

[1]-نفس المرجع،ص31-32.

مع بداية القرن العشرين تأكد العالم من الخطر الذي يمثله الكوكايين وأنه مادة مخدرة تحمل في طياتها الشر الكبير للمجتمع الإنساني ومنذ ذلك الحين اعتبر زراعة أو تجارته أو تعاطي الكوكايين أمراً مجرماً ويعاقب عليه القانون بشدة وحسم

فور تعاطي الكوكايين يأخذ طريقه مباشرة إلى الجهاز العصبي للإنسان ليتعامل مع الهرمونات المقاومة للاكتئاب وحينها يشعر الإنسان بنشوة لا تأخذ أكثر من 40 دقيقة ثم ينقلب الأمر إلى حالة من الإحساس بالملل والاكتئاب الشديد ومن ثم يهرول الإنسان إلى تعاطي جرعة أخرى من الكوكايين ودائما والإنسان تحت تأثير مخدر الكوكايين يشعر بالغرور وتكثر حركته حتى بدون داعي ويغلب عليه الأرق وقلة النوم وانعدام ملحوظ في الرغبة في الطعام وتلك الظواهر لابد من ذكرها في أي **بحث عن الكوكايين** حيث تمثل دليلا قد يفيد في التعرف المبكر على مدمن الكوكايين وهذا مفيد للغاية فالعلاج المبكر لإدمان الكوكايين يعطى نتائج ايجابية عنه إذا ما وصل مستوى الإدمان إلى درجات متوسطة أو شديدة حيث أن تلك المستويات من الإدمان لم يستطع العلم الحديث حتى الآن إيجاد عقار حاسم في علاجها[1].

القات و نبات معروف ينمو على مرتفعات بعض المناطق مثل اليمن والحبشة والصومال أي يزرع في شرق أفريقيا وجنوب الجزيرة العربية. كما أنه يزرع في الغالب مع البن. وتعرف أوراق القات برائحتها العطرة، وقد أدرجته منظمة الصحة العالمية ضمن قائمة المواد المخدرة منذ عام 1973 ، بعد ما أثبتت الأبحاث احتواء نبتة القات على مادتين مخدرتين. ويتم تعاطي القات غالباً عن طريق المضغ حيث تمضغ أوراق النبات الطازجة في الفم وتخزن في جانبه لمدة تتراوح بين عدة دقائق وعدة ساعات، ثم تلفظ بعد ذلك، ويستعمله الأحباش وسكان كل من الصومال واليمن بكثرة دون غيرهم، وللقات تأثيرات متنوعة من أبرزها تنشيط الجهاز العصبي وما يصاحب ذلك من مشاعر حسن الحال وتزايد القدرة البدنية. كما أن له تأثيرا آخر حيث يبطئ من نشاط الأمعاء و يعمل على انفتاح الشهية [2]

ويعرف القات بأوراقه وأغصانه وبراعمه الصغيرة ، بأنواع من النبات في الفصيلة عائلة الذي ينمو بشكل بري أو يزرع في شرق أفريقيا والجنوب العربي وبالأخص اليمن الديمقراطية وأثيوبيا كينيا مدغشقر، الصومال، تنزانيا والجمهورية العربية اليمنية. والمعروف أن السكان في تلك المناطق يقومون بمضغ القات بشكل مألوف من أجل الحصول على تأثيراته المنبهة، يمكن أن يظهر التنبه للقات نفسه في النشوة والشعور بالسعادة والتنشيط الذهني، والتهيج، (الإثارة) كما أنه يحبب إلى الميل نحو التجمع الأسري بعد هذه التأثيرات يكون عادة الأرق اللامبالاة وقلة التركيز، ويؤدي الاستمرار المفرط في استعمال القات إلى تأثيرات جانبية خطيرة.

[1]-نفس المرجع،ص37.
[2]-نفس المرجع،ص34

فالمداوم علي استعماله يتميز بسرعة الانفعال والمشاكسة أي حب النزاع والخصام ومن الصعب عليه التعامل والانصياع للأعراف والقوانين الأساسية. فهو يعيش في عالم الأحلام وانفصال ذهني كامل عن الواقع والحقيقة وقد يعاني (تفكك الشخصية) سوء الأخلاق والوقوع في الرذائل.

ويصبح فاتر الشعور (غير مبال) متبلد الذكاء وغير قادر علي التركيز ويصبح عبئا علي العائلة وعلى رفاقه وهكذا فإن الإفراط في استعمال القات يمكن أن يخلق مشاكل ذات طبيعة اجتماعية وصحية واقتصادية ضخمة

2-3 المخدرات الاصطناعية

هي التي تتركب من مواد كيمائية أولية كالكربون أو الأكسجين أو الهيدروجين أو النيتروجين أو البنزين وطلاء المساكن و غيرها [1] و تحدث عند استعملها نفس الأضرار التي تحدث المخدرات الطبيعية و أهم هذه الحالات الإدمان و من أنواعها .

-المنومات البايتورات

-المنبهات الامفيتامينات

-المهدئات

-عقاقير مهلوسة

-الغازلات الطيارة الباتكس .اسيون و غيرها

ومن المحتمل أن تصبح هذه المخدرات ا

لاصطناعية خطرا يهدد البشرية و سوف نشير إلي بعضها نظرا لأهمية هذا النوع و إمكانية تصنيعه و تداوله.

المخدرات المنبهة الامفيتامينات

اكتشفت وظلت متعذرة الصنع حتى توصل احد الأشخاص يسمي الس إلى مادة تفيد في صنع المنبهات كان يبحث عن الافيدرين و في عام 1929 تمكن أمدي من تحفيز مادة الاميفتامينات و قد بداء في استخدام الاميفيتامينات عام 1940عندما استخدمت لعلاج احتقان الأنف إثناء الحرب العالمية الثانية للقضاء علي التعب لدي الجنود و قد استخدمت أيضا لعلاج السمنة و البدانة و يعتقد إن الأثر المنشط للمادة يؤدي إلى فقدان الشهية للطعام كما استخدمت أيضا لعلاج حالات الرغبة الشديدة في النوم.

وقد لوحظ إن الاميفتامينات استخدمت بكثرة بعد الحرب العالمية الثنية و خاصة عندما استخدمها سائق و شاحنات المسافات الطويلة

[1]- رشاد احمد عبد اللطيف،**الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات المركز العربي لدراسات الأمنية والتدريب**،الرياض،1992،ص54-58.

كما انتشر استخدامها بين الشباب نتيجة الاعتقاد الخاطئ بأنها تساعد علي التركيز أثناء الاستدراك في فترات الامتحانات.

-من أكثر أنواع الاميفتامينات شيوعا

*الاميفتامين

*الايكافيتمين

*الفيميتراين

*الكبتاجون

الآثار المصاحبة لتعاطي الاميفتامينات

تشمل هذه الآثار في رفع الروح المعنوية الإحساس بالرضا القدرة علي التحمل و خاصة في حالات الجرعات الكبيرة و كذلك الزيادة في الانتباه و اليقظة إلا أن الفرد قد يشعربعد ذلك بتعب في الوقت غير المناسب كما تسبب أعراض جانبية تبدو علي هيئة صداع و قلق و فقدان للشهية و دوران اضطرابات و هذيان و جفاف بحلق و اضطرابات هضمية سرعة ضربات القلب .

الأعراض الامتناع عن تعاطيها

يظهر علي الشخص المتعاطي لاميفتامينات بعد الانقطاع عنها انه يعاني من الانقباض الحسي والنفسي مما يدفعه إلى العودة لتعاطي هذه المادة من جديد إلا يمكن أن تعبر أعراض الانقطاع عنها مهددة للحياة الفرد من الناحية الجسمية إلا أن المعاناة الحادة من الشعور بالانقباض قد تزيد احتمالات اتجاه المدمن للانتحار[1].

المخدرات المنومة الباراربيتورات:

تعتبر الباتيرونات مجموعة من مخدرات مسكنة و جالبة للنوم مشتقة من حمض الباربيتوريك و تستخدم هذه المادة مع اختلاف تحضيراتها علي نطاق واسع في علاج الكثير من الأمراض و اضطرابات التي تجتاح إلى التسكين و النوم و توصف هذه المجموعة طبيا في حالات الاضطراب العصبي و القلق الانفعالي و في الحالات التي تحتاج إلى تقليل التوتر وكذلك للتوترات و الصراعات الانفعالية الداخلية في الاضطرابات الجسمية.

و لقد صنفت شعبة المخدرات بالأمم المتحدة الباتيرونات تبعا لتأثير ها علي الإنسان إلى ثلاث أنواع

-طريقة المفعول مثل الفينوباربيتال

-قصيرة المفعول مثل البنوباريتال

-متوسطة المفعول مثل البنوباريتال

[1]-نفس المرجع السابق.

اثار تعاطي البارتيتورات

بالرغم من أهمية استخدام الباتيرونات في الطب الحديث إلا أن استخدامه بدون استشارة الطبيب المعالج يؤدي إلى الإدمان الذي إلى الإدمان الذي يسبب فقدان الذاكرة الإهمال في المظهر الضعف العقلي و أخيرا يؤدي إلى الجنون و تبدو أعراض الباتريونات الأولي بالارتخاء الجسدي العام ثم عدم تناسق في الحركات ثم يبدو الكلام غير مترابط و ينتاب المتعاطي دوار فيتمايل في المشي و ير الأشياء مزدوجة بالإضافة إلى حالات نسيان متكررة

أعراض الانقطاع عن البارتيونات

تسبب في نوبات من الصرع و بعض الأعراض الأخرى كعدم التحكم في الحركة و ارتعاش في اليد و الأصابع كذلك بعض الاضطرابات النفسية مع حدوث تخيلات و هلوسة ثم تكون مصحوبة بالفزع[1].

المذبات الطيارة

قامت هيئة الصحة العالمية بإدراج مجموعة من المواد التي تستنشق و صنفتها على أنها مواد تسبب الإدمان و هذه المواد تحتوي علي الشحوم المائية المتطايرة و توجد في في البنوين و مخفف الطلاء و مزيل طلاء الأظافر و الصمغ و مزيلات البقع و السوائل التنظيف و مواد أخرى كثيرة و لقد بدء استعمال هذه المواد بعد أن اكتشفت غاز اوكسيد انتروز الغاز الضاحك والذي كان يحدث النشوة و الضحك .

مكونات المذيبات الطيارة التي تستعمل كمواد استنشاق

-سوائل التنظيف تحتوي تنراكلوريد الكربون النابثا بيركلوثين ترايكلوريثان ترايكلوراثين

-مزيل طلاء الأظافر استون استيتات بنزين

البازولين وغيرها من الزيوت الطيارة

-الملصقات النزلية الاستيون ميثيل ايثيل كتون

-مخافات الطلاء استيتات تولوين

-و قود الولاعات النابشا

-المواد الاصقة و صمغ الطائرات تولوين

-بكل هذه المركبات الطيارة أثارها المدمرة علي وصفة خاصة علي الصغار هذا نتيجة سهولة الحصول علي هذا المخدر و من ثم الإدمان عليه.[2]

[1]-نفس المرجع السابق،ص58-61.

[2]-نفس المرجع السابق،ص61-64.

4- الأضرار المترتبة عن تعاطي المخدرات:

الأضرار الجسمية:

-إصابة اللهز العصبي المركزي و خلل في خلايا الدماغ و إصابة مركز الذاكرة و التفكير و الحواس . -حدوث أضرار وإصابات في الرئتين و القلب و الأوعية الدموية و الإصابة بضغط الدم

-تلف الكبد و إصابات في الكلي و الطحال و جميعها أعضاء حيوية للجسم و النتيجة لموت السريع

-إصابة بالتسمم أو الشلل ثم الموت

-ضعف عام في الجسم و عدم القدرة علي القيام بأي عمل

-تحديد تغيرات في كرومزات الخلايا مما يؤدي إلى ولادة اطفال مشوهين أو ضعيف البنية أو مدمنين كأمهاتهم.

-ظهور رعشة في الأصابع والعضلات في النهاية الهزال ثم الموت.

-عدم القدرة علي التنسيق بين العضلات و أداء و وظائفها و نتيجة لذلك تحدث اضطرابات في المشي فقدان التوازن

-الإصابة بأخطر الأمراض الشائعة اليوم.[1]

الأضرار النفسية:

تؤثر العديد من ألعقاقير والمخدرات تأثيراً كبيراً على الحالة ألنفسية وهنا وجب الحديث عن أضرار المخدرات ألنفسية حيث يتسبب الإدمان في إحداث توتراً كبيراً وتعيق قدرة الفرد على الأداء الوظيفي الملائم، وقد تظهر أضرار المخدرات النفسية، ليس فقط بين المدمنين أثناء تعاطيهم المواد ألمخدرة ولكن أيضا فيمن يمرون بمرحلة العلاج وفي بعض الحالات يمكن أن يؤدي التعاطي إلى وقوع أضرار نفسية مستديمة، ولكن يمكن التغلب على هذه الآثار لدى الكثير من الأشخاص عن طريق العلاج والدعم،وفيما يلي عرض مفصل عن أضرار المخدرات النفسية:

يصاب الشخص المدمن بخلل في التفكير العام فنجده يقوم بتصرفات غريبة غير مبررة، وعلينا عند الحديث عن أضرار المخدرات النفسية لا نغفل هذا العرض فهو يكون الدليل الأول على تناول الشخص الذي يقوم بتلك التصرفات للمواد المخدرة.

يصاب المريض بـالتوتر والقلق، مع إحداث اضطرابات في النوم فتجده إما غارقاً في النوم لفترات بعيده، أو أنه مصاباً بالأرق ولا يستطيع النوم .

[1]-محمد الحاج علي،**المخدرات السمو**م،ماجستار في التربية،2016،ص38.

1. من **أضرار المخدرات النفسية** أيضاً إصابة الشخص المدمن بحالة من العصبية الزائدة، كما أنه لم يبالى بمظهره العام، كما أنه يفقد السيطرة على نفسه فلم يحتمل ضغوط العمل ولا يتمكن من القيام بمهامه.

2. إصابة المدمن باختلال في الاتزان فتجده يواجه صعوبة عند المشي كما نجده أيضاً من الأشخاص الذين تتكرر معهم حالات التشنجات.

3. تقلب الحالة المزاجية لدى الشخص المدمن من أهم العوامل الشاهدة على أضرا المخدرات النفسية، فهي تتحكم في حالته المزاجية فتارة تجده سعيداً وتارة أخرى نجده كئيباً ويعود ذلك إلى ضعف المستوى الذهني الذي يصيب المريض أثناء تناوله للمواد المخدرة.

4. الصعوبة في النطق وفقدان السيطرة على علاقاته بالآخرين فنجد خلل في بناء علاقته مع المجتمع المحيط به.

إصابة الشخص المدمن بأمراض متعددة منها ألاكتئاب والقلق والتوتر وغيرها من الأمراض النفسية، والتي تعود جميعها إلى أضرار المخدرات النفسية، وقد تصل خطورة الأمر إلى تفكير المريض في التخلص من حياته[1].

الأضرار الاجتماعية

إن من أهم الأضرار المترتبة عن تعاطي المخدرات هي الأضرار الاجتماعية و التي بلا شك تلقي بضلالها علي الحياة بشكل عام بدء من الضرر الواقع علي الفرد المتعاطي مرورا بأسرته وامتدادا إلى مجتمعه و من أهم الأضرار الظاهرة نذكر .

-الانعزالية وعدم المشاركة وحدانيا لكونه غير قادر علي ممارسة حياته بشكل طبيعي و مشاركة الآخرين في تقرير المصير و عدم القدرة علي الابتكار و الإبداع و الإنتاج.

-التفكك الأسري و النفور من المجتمع و المحيطين به وبالتالي تنشأ أسرة ضعيفة مفككة لكون المتعاطي قد اخل بدور الأسرة و أهميتها في إيجاد جيل صالح فعال يؤدي دوره تجاه مجتمعه بكل همة ونشاط .
- ضرر المخدرات علي الفرد نفسه لان تعاطي المخدرات يحطم إرادة الفرد المتعاطي ذلك لان

[1] عبد الرحمن شعبان عطيات، **المخدات وعقاقير الخطيرة ومسؤوليته المكافحة**،أكاديمية نايف،للعلوم الأمنية،الرياض،ط1، 2000،ص39.

تعاطي المخدرات يجعل الفرد يفقد كل القيم الدنية و الأخلاقية و يشغل عن عمله الوظيفي ويوقف عن التعلم و التعليم مما يقلل إنتاجه اجتماعيا و ثقافيا

عندما يلح متعاطي المخدرات علي تعاطيها و لا يتوفر له لدخل ليحصل عليها فانه يلجئ إلى الاستدانة أو ربما إلى أعمال منحرفة و غير مشروعة مثل قبول الرشوة و السرقة و الاختلاس .

- المخدرات تؤدي إلى نبذ الأخلاق و فعل كل منكر و قبيح و كثير من حوادث الزنا و الخيانة الزوجية تقع تحت تأثير المخدرات .

-هناك علاقة و وطيدة بين تعاطي المخدرات و الانتحار حيث أن معظم حالات التي سجلت كان السبب فيها تعاطي جرعات زائدة من المخدر.[1]

الأضرار الاقتصادية

إن الأضرار المترتبة عن تعاطي المخدرات لا تقتصر علي الضرر الذي يصيب الفرد نفسه وجسمه فقط بل تتعداه إلى إصابة الاقتصاد الوطني بأضرار كبيرة نذكر منها.

- إن انتشار المخدرات و الاتجار بها و تعاطيها يؤدي لي زيادة الرقابة من الجهات الأمنية حيث تزداد قوات رجال الأمن و رقابة السجون و المحاكم و المعاملين في المصحات و المستشفيات ومطاردة و رعاية المدمنين في المستشفيات تحتاج إلى قوي بشرية و مادية كبيرة للقيام بها و ذلك لا يعني انه لو لم تكن هناك ظاهرة المخدرات لامكن لهذه القوة إلى الاتجاه نحو إنتاجية أفضل في نواحي صحية أو ثقافية بدلا من ذلك مجهودهم في مطاردة المهربين.

يؤدي إلى انتشار و تعاطي المخدرات إلى خسائر مادية كبيرة للمجتمع ككل وتؤثر عليه و علي إنتاجية و تتمثل هذه الخسائر في الأراضي الزراعية و الأيدي العاملة في سبيل إنتاجها بدلا من استخدام تل المؤهلات في زراعة محاصيل يحتاجها المجتمع أما إذا كان المجتمع مستهلك للمواد المخدرة فهذا يعني إضاعة إنفاق أموالا كبيرة في حق السلع المهربة إليه بدلا من أن و آليات تفيد المجتمع لإنتاج أو التعلم أو الصحة .

-يؤدي تعاطي المخدرات إلى الإنقاص من القدرة علي بذل الجهد و الإبداع و الابتكار ذلك ما يسبب انتهاك لكيان الدولة الاقتصادي و ذلك لعدم و جود الجهود العضلية و الفكرة العقلية نتيجة لضياعها [2].

[1]-خالد احمد المهندي،**المخدرات وآثارها النفسيو والاجتماعية والاقتصادية**،ص99-100.
[2]-مرجع سابق الذكر،ص102-104.

الأضرار السياسية

- يتميز الكيان السياسي لأي دولة إذا لم يكن في وسعها مقدورها بسط نفوذ ها علي أقاليمها و لقد ثبت أن كثير من مناطق زراعة المخدرات في أنحاء العالم لا تخضع لسلطات تلك الدول التي تقع ضمنها أن الاعتبارات قبلية أو الاعتبارات جغرافية و هناك روابط وثيقة بين الإرهاب الدولي و الاتجاه الغير مشروع بالأسلحة و الاتجار بالمخدرات .

- كما يتميز كيان الدولة السياسي إذا اضطرت إلى الاستعانة بقوات مسلحة أجنبية للحفاظ علي كيانها و قد حدث مثل هذا في احدي دول أمريكا الاتنية حيث توجد عصابات الزراعة الكوكا و إنتاج مخدرات الكوكاكين و هي عصابات جيدة التنظيم لديها أسلحة متطورة ووسائل نقل حديثة حتى أن هذه العصابات بحوزتها قواعد عسكرية و مهابط الطائرات و قد سيطرت هذه العصابات علي مناطق زراعة الكوكا و القنب و منعت القوات الحكومية من دخولها الأمر الذي دعا الدولة إلى الاستغاثة و استدعاء قوات أجنبية.

- كما أن الحركات الانفصالية في العالم تغذيها أموال تجار المخدرات و مهربها وهم لا يؤمنون بدين أو عقيدة و لا ينتمون إلى الوطن و ليست لديهم انشغال سوي التفكير في الكسب المادي و هم علي استعداد لبيع أنفسهم وأسرهم و أوطانهم و شعوبهم مقابل السماح لهم بالمرور بالمخدرات وتهريبها[1].

5- دور مؤسسات التنشئة في الوقاية من مخدرات:

5-1دور الأسرة في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات

إن دور الأسرة الأساسي يتمثل في ضمان التربية السليمة للطفل من جميع النواحي الجسمية، الفكرية، النفسية، الدينية، والسلوكية، حتى ينشأ نشأة سوية وإعداده ليكون عنصرا فاعلا في مجتمعه، فالتربية التي يمنحها الوالدان تشكل أول خط دفاعي وأول حصانة ضد الآفات الاجتماعية التي سيواجه الطفل في حياته اليومية خارج البيت. كما أن الأسرة من خلال حماية أفراد الأسرة تدفع عنهم كل خطر يهدد حياتهم، سواء من التصرفات غير الاجتماعية أو غير ذلك ، وحماية الأفراد من خطر تعاطي المخدرات إنما يتم للأسرة من خلال حديث الأب مع أبنائه وتبصيرهم بهذا الخطر الداهم، وجذب انتباههم لمواجهة هذه المشكلة المجتمعية الخطيرة بإمدادهم ببعض الكتب والمنشورات التي تحثهم على تكوين اتجاهات سالبة نحو المخدرات والعقاقير، وفي حالة خطأ أحد الأبناء وانحرافه لتعاطي المخدرات، على الأب أن يصطحب ابنه لأقرب مؤسسة علاجية حينما يشاهد عليه أ يا من السمات التي يمكن من خلالها الحكم على هذا الابن أنه يتعاطى المخدرات.

[1]-مرجع نفسه،ص105-106.

ومن خلال وظيفة المراقبة والضبط الاجتماعي.. يمكن للأسرة أن تربي في أبنائها مراقبة الله عز وجل وأن يتقي الله في أي مكان كان، حيث قال رسول الله " اتق الله حيثما كنت " وحينما تكون المراقبة الذاتية هي عنوان الفرد في كل مكان وفي سائر سلوكه وتصرفاته، سيتم تنمية الصلة بالله تعالى، والأسرة حينما تحرص على ذلك فهي تقوي الصلة بين العبد وربه ، ويكون بذلك لدى الفرد سياج منيع وحصن شامخ عن تعاطي المخدرات ومن خلال التربية داخل الأسرة عن طريق التعليم غير المقصود يمكن تربية الطفل على الأخلاق الإسلامية العليا، بأن يكون الوالدان قدوة حسنة لأطفالهم وبقية أفراد الأسرة، لأن الناشئة في الأسرة يتعلمون عن طريق التقليد والمحاكاة لكل السلوكيات والتصرفات التي يقوم بها الكبار. وحينما تكون الأسرة قدوة صالحة لأبنائها ستصدق أعمالها وأقوالها، وينشأ الفتى في بيئة نقية بإذن الله بعيدة عن الانحراف، وترسم لهم الأسرة بذلك الطريق السليم بعيداً عن تعاطي المخدرات والسلوكيات المنحرفة الأخرى .وكذلك على الأسرة أن تطهر دائماً البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الابن من كل السلوكيات الخاطئة، وكل ما يسبب ذلك. وقد وجد أن كثيرا جرائم التعاطي المخدرات والانحرافات إنما تتم في الأسر المفككة التي تكثر فيها الخلافات العائلية ويحدث فيها الشقاق بين الوالدين والأبناء، ولكن يمكن للأسرة من خلال سيادة جو الوفاق وروح الاطمئنان والاستقرار العائلي أن تحكم عملية الإشراف والرقابة وحسن التربية للأبناء، وعلى الأسرة بذلك أن تتخطى أي عقبات أو مؤثرات قد تدفع لحدوث تفكك وشقاق بها حتى لا تلحق آثاره بالأبناء. وكذلك وجد أن جرائم تعاطي المخدرات إنما تكثر في الأسر التي يغيب الأب فيها لفترة طويلة خارج المنزل، سواء في العمل أم السفر للخارج أم غيره، وإذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر بألا يغيب الرجل عن بيته حتى في حالة الحرب عن أربعة شهور، فبالأحرى يجب ألا يغيب الأب عن الأسرة في الظروف العادية لهذه المدة، وإذا كان من الضروري تغيب الأب مثلاً للسفر (وهو ضروري اليوم) فعلى الأم وبقية أفراد الأسرة من الأجداد والأخوال والأعمام، القيام بدور المراقبة وتولي مهام الأب وقت غيابه . وهناك مجموعة من الأمور يجب على الأسرة مراعاتها للوقاية من تعاطي الأبناء المخدرات أهمها :

-يجب أن تودع الأسرة أبناءها على استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد .

-يجب على الأسرة ألا تستقدم الخدم للعمل في المنزل قبل التأكد من حسن أخلاقهم .

-يجب أن تنمي الأسرة جانب الصدق مع الأبناء والتحذير من الكذب وعواقبه الوخيمة.

- يجب أن تشرف الأسرة على اختيار أبنائهم لأصدقائهم ، سواء في المنزل أو المدرسة أو النادي أو غيره.

- يجب على الأسرة أن تتابع الأبناء د ارسياً ، خاصة عند الرسوب أو التخلف الد ارسي؟

-يجب على الأسرة أن تستقدم للأبناء وسائل ترويح مفيدة ، وكذلك اقتيادهم للأندية الرياضية والاجتماعية مع المراقبة عليهم.

- يجب ألا تتمادى الأسرة في خروج الأم للعمل خارج المنزل إلا في حالات الضرورة القصوى، كفقد العائل أو ضآلة راتبه مثلاً.
- يجب على الأسرة أن تعود أبناءها على حضور الصلاة في جماعة في المسجد دائماً من خلال ترغيب وترهيب جيد، حتى يمكن لها أن تقيهم من الانزلاق إلى الرذيلة والاستجابة لدعاة الشر والفساد من رواد تعاطي المخدرات -كما يجب عليها أيضاً أن تقوي صلة الأبناء بالله والتقرب إليه لملء الفراغ الروحي لديهم، وإما يكون ذلك بوجود القدوة الصالحة وأسلوب التربية الرشيد[1].

2-5 دور المؤسسات التربوية والتعليمية في الوقاية من المخدرات:

تتولي المؤسسات التربوية والتعليمية عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بعد الأسرة مباشرة ويتم في هذه المؤسسات اكتساب المعرفة والمفاهيم السلوكية المختلفة عن طريق التلقين والتعليم من جهة وعن طريق البيئة الاجتماعية المختلفة عند الرفاق من جهة ثانية أي أن المكتسبات السلوكية تتغير بتغير الجهة المؤثرة في أنماط السلوك التي ألفها الفرد في أسرته وبيئته ولذلك فإن الدور الذي يقع على المدرسة والجامعة في توجيه الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم وتنمية مهاراتهم يوازيه في الشق الآخر دون أساسي يتعلق بالجانب السلوكي ومتغيراته المختلفة أثناء العملية التعليمية

وقد يتحقق هذا الدور من خلال قيام المؤسسات التربوية والتعليمية بما يلي:

1-التأكيد على تعميم إلزامية التعليم حتى سن معينة يفضل أن لا يقل عن سن الخامسة عشرة وضرورة توفير البرامج الدراسية التي تتناسب وحاجات الأطفال والمراهقين النفسية والتربوية الحديثة مع مراعاة فصل هذه المدارس الإلزامية عن المدارس الثانوية لئلا يختلط صغار الطلاب مع كبارهم الذين يمكن أن يكونوا قد وقعوا في مزالق الانحراف والإدمان.

2- أن يكون للمدارس والجامعات والمؤسسات التربوية الأخرى دورا بارزا في تنمية المجتمعات المحلية من خلال تعاونها مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والأمنية والزراعية والتجارية. بحيث تتحول المدرسة إلى مركز أو منتدى لأفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم يمارسون فيها مختلف النشاطات ويستخدمون ملاعبها ومرافقها لممارسة هواياتهم والترويح عن أنفسهم بحيث تعبأ من خلالها أوقات فراغهم. بما ينأى عن الوصول إلى الانحراف بكافة أنواعه ودوافعه.

[1]- https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=24450,17 :17,17-09-2020

3- زيادة حرص المدرسة على توفير فرص النجاح لجميع طلابها والتقليل من فرص الإحباط والقلق تدفع بهم إلى البحث عن وسائل هروب غير سوية في مواجهة شعورهم بالإحباط والقلق والاكتئاب وغيرها من المشاعر السلبية والتي يكون الإدمان على المخدرات أحد أشكالها.

4- أن تعمل المؤسسات التربوية على تعميم برامج رعاية الأطفال كالحضانات ورياض ونوادي الأطفال في كافة التجمعات السكانية وتحت إشراف الأجهزة الفنية المتخصصة والمؤهلين في مجال الخدمة الاجتماعية والتربية وعلم النفس والصحة العامة بحيث يكون عاملا مساعدا لهذه الفئات العمرية

-تحول دون اكتساب أنماط من السلوك غير السوي الذي قد يكون دافعا قويا لانحرافها ووقوع بعضهم في براثن المخدرات تعاطيا وإدمانا.

5- ضرورة تضمين المناهج المدرسية قيما أخلاقية واجتماعية مستحدثة من واقع تاريخنا العربي وثقافتنا وديننا وخاصة تلك القيم التي تؤكد البعد عن الانحراف والإدمان.

6- تعميم نظام الخدمة الاجتماعية ومراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي في جميع المدارس لما لها من القدرة على الكف عن مظاهر سوء التكيف والمشكلات السلوكية عند الأطفال والمراهقين في وقت مبكر.

ومتابعتها مع أسرهم وأولياء أمورهم واستمرار العمل على علاجها ومواجهتها بشكل فعال ومناسب ويفضل في هذا المجال الاستعانة بأخصائي نفسي وأخصائي اجتماعي في المدارس الكبيرة لمتابعة مثل هذه الحالات والحيلولة دون تطورها.

7- أن تعمل المؤسسات التربوية المختلفة على إعداد وتشجيع البحوث العلمية فيما يتعلق بانتشار المخدرات وتعاطيها وأسبابه وطرق الوقاية منها ومعرفة خصائص المدمنين والمعرضين للإدمان ونشر وتوزيع هذه البحوث والمعلومات المستجدة وتبادلها بين الدول العربية.

8-ضرورة قيام أقسام الصحة المدرسية في وزارة التربية والتعليم على تطوير وإعداد برامج خاصة للوعي والتثقيف الصحي أو التربية الصحية والوقائية.

9-عقد ندوات ودورات تدريبية خاصة بمعلمي المدارس والمشرفين الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين فيها لتعريفهم بأخطار المخدرات على طلابهم وأساليب التوجيه والتوعية والرقابة السليمة لتجنيبهم آثارها وأخطارها السلبية وكذلك تطوير قدراتهم على الاكتشاف المبكر لحالات التعاطي بين الفئات المذكورة

[1].

[1] السعد، صالح، (1997). **المخدرات أضرارها وأسباب انتشارها**. عمان، ص21-89

3-5 دور المسجد في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات:

إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي أوضح من أن يشار إليها بحديث مثل ما نعرض له، وما عرضنا لهذه المكانة إلا من باب معرفة ولو جزء بسيط من أثره في حماية المجتمع من الآفات والرذائل وخاصة تعاطي المخدرات . المسجد لغة اسم لمكان السجود . أما شرعاً : فكل موضع من الأرض هو مسجد لقول رسول الله : "جعلت لي الأرض مسجدا .[1]

ونحن نقصد بالمسجد هنا في هذا البحث ذلك المكان المخصص لإقامة الصلاة وإلقاء الدروس والمحاضرات والندوات . وإطلاق اسم مسجد على دور العبادة في الإسلام، توحي بأن كل عمل المسلم يجب أن يكون عبادة ، وأن يكون المسجد الله ، والاتصال به محور المسلم في حياته كلها قلباً وقالباً ، فدائرة العبادة ـ التي خلق الله لها الإنسان وجعلها غايته في الحياة ومهمته في الأرض ـ دائرة واسعة، إنها تشمل شؤون الإنسان كلها وتستوعب حياته جميعاً، والمسجد في الإسلام هو محور لشؤون الجماعة المسلمة ، بجانب أنه المكان الذي يؤذن فيه للصلاة.

هذا ولم يكن المسجد للصلاة فقط في عصور الإسلام الماضية، فقد ظلت المساجد حارسة الإسلام فهي مراكز الإيمان ورموزه، وكان الرسول يستقبل فيها الوفود، كما كانت بمثابة مكاتب الخدمة الاجتماعية وجمع التبرعات ومعونة المحتاجين ودراسة أحوال المسلمين السياسية، وبناء الجيوش، المسجد امتد ليشمل مهام أخرى ، حيث التعليم والتربية بالمعنى الشامل لكلمة تربية، ذلك المعنى الذي يكاد يرادف معنى الحياة بكافة جوانبها.

مدى أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي :

يمكن أن تبين لنا أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي من خلال حادثة الهجرة النبوية، حيث أقبل الرسول.

لمجرد وصوله واستقراره فيها

على إقامة مجتمع إسلامي راسخ متماسك ، وكان أول خطوة في سبيل هذا الأمر هو بناء المسجد.

ولا غرور ولا عجب ، فإن إقامة المسجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك المجتمع المسلم، إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه ، وإنما ينبع ذلك كله من روح المسجد ووحيه.

كما أن من نظام الإسلام وآدابه شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، لكن شيوع هذه الآصرة لا يتم إلا في المسجد، فما لم يتلاق المسلمون يومياً على مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت ما

[1]-محمد بن عبد الله الزكرشي،**اعلام المساجد بأحكام المساجد**،تحقيق أبو الوفاء مصطفى المراغي،المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية،القاهرة،1384ه،ص26

بينهم من فوارق الجاه والمـال و الاعتبار، لا يمكن لروح التآلف والتآخي أن تؤلف بينهم . فالمسجد إذن هو المنطلق لتكوين الفرد المسلم والمجتمع بأبعـاده الإنسـانية والاجتماعية والفكرية ، لما يقوم به المسجد من دور هام في الإرشاد والتوجيه . كما أنه دار إشباع ومركز النور الساطع، وهو ميدان للتربية الروحية والسمو النفسي ، بل معقل من معاقل الهداية والتوجيه ، وكذلك مركـز مـن مراكـز التعلـيم والتوجيه لما ينفع الناس في الدنيا والآخرة، وهو مدرسة لتقويم سلوك الإنسان وتقوية إرادته ودفعه إلى الاستقامة والخير .[1]

ويمكن محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الدور التربوي للمسـجد ، حيث يعتبر المسجد أحد المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته ومعامل ته مع أفراد المجتمع حوله، فالمسجد جامع وجامعة لأن ه يمثل الحياة وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدس محل يمكن أن يتم فيه تربيـة المسلم وتنشئته، ليكون فرداً صالحاً في المجتمع الإسلامي الكبير . هذا ويجب أن تتم محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات مـن خـلال الخطـب والمحاضرات التي تلقى في المساجد والندوات التي تعقد به لمناقشة آثارها المختلفـة على الفرد والمجتمع عامة . والمسجد هو المدرسة التي وضعت فيها أسس الثقافة الإسلامية الأولى والفقه الإسلامي وكان يدرس في المساجد في الماضي علوم القـرآن والسـنة والشـريعة وغيرها، ويمكن أن يتم من خلال المسجد دراسة الفتاوى والفقـه المتعلـق بظـاهرة المخدرات ، والرد على الافتراءات التي يوجهها البعض لفئة من الناس قليلي الثقافـة وممن تنقصهم الخلفية الثقافية الإسلامية السليمة ، وبها ينـدرجون لمسـتنقع تعـاطي المخدرات، بحجة أن القرآن والسنة لم تحرمها. فالمسجد من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئة ، خاصة حينما يرون الكبار من آبائهم وأهلهم مجتمعين في المسجد لذكر الله والصلاة ، فينشأ الصغار على حب المسجد وارتياده دائماً ، وهذا أمر هام في مواجهة ظاهرة انحراف الأحداث نحو تعاطي المخدرات، فوجود الصبية في المسجد خير لهم من أن يذهبوا لدور اللهو واللعب مع أقرانهم الذين قلما يخلون مـن سيئي الأخلاق .

المسجد هنا هو منتدى المسلمين وملتقاهم الذي يتلقون فيـه العلـم النـافع ويتشاورون فيما بينهم، ومن خلال هذه الشورى والتناصح يتم محاربة المخاطر التي تواجه الأمة بعد مشاورة أهل الرأي فيها والاستماع لنصحهم وتوجيههم ، ومن خـلال دراسة مخاطر تعاطي المخدرات في المجتمع المسلم بصفة عامة والفرد المسلم بصفة خاصة، وعن طريق التشاور والتناصح بينهم يتم وضع العلاج المحدد لهذه الآفة : من حيث فتح عيادات ملحقة بالمسجد لرعاية المدمنين وعلاجهم ، أو من خلال جمع مبالغ مالية لعلاج هذه الحالات المدمنة في المصحات المخصصة . وهكذا نجد أن هناك رسالة عظمى للمسجد المسلم في الوقت الحاضر ، فمـن خلال الصلاة يتم تقويم السلوك الشخصي الاجتماعي ، حيث يتم صقل نفس المؤمن وإرهاف حسه ووجدانه، فلا ينحرف الخاطئة التي منها تعاطي المخدرات.

وكذلك من خلال الدور التعليمي التربوي الذي عن طريقه يمكن غرس القيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الأفراد ، وكذلك من خلال الندوات المتخصصة التـي يلقيها أطباء مسلمون وغيرهم ممن لهم اتصال بدراسة ظاهرة تعاطي

[1]-سعيد إسماعيل علي،**معاهدة التربية**،دار الفكر العربي،القاهرة،1977،ص202.

المخدرات . ولكن ما نراه اليوم من انحسار لدور المسجد عن تلك المعاني والمهام التربوية الهامة)حيث نراه اليوم مقتصراً على تأدية الصلاة) فإنه يرجع لعدة أسباب أهمها:

- ضعف الكثير من المسلمين في تمسكهم بدينهم.
- انخداع بعض المسلمين بزخرف الحياة في المجتمعات غير الإسلامية.
- البدع والشوائب التي انتشرت لجهل المسلمين بدينهم.

ولكن يمكن أن يكون للمسجد دوره المؤثر عن طريق إنشاء المكتبات الملحقة به ، وتزويده بأئمة ودعاة متفهمين لدورهم في مجال الدعوة وفي مواجهة هذه المشكلات المجتمعية . وعليه يجب أن يتم اختيار أئمة المساجد بعناية فائقة حتى يقوموا بالدور المطلوب على أكمل وجه، فليست رسالة إمام المسجد مقتصرة على أداء الصلوات فحسب ، بل تتعدى ذلك لشرح دروس التوعية وتوجيه المسلمين عن طريق الخطب والمحاضرات التي تمس صميم المشكلات المعاصرة في المجتمع ، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة تعاطي المخدرات ، فعليه أن يبين للناس حكمها من حيث التعاطي أو الاتجار أو التهريب أو التمويل أو زراعة النباتات التي تستخرج منها أو استعمالها للعلاج . فلا شك في أن هذا الدور لرجل الدين لدور خطير ، إن استثمر كما يجب لكان وقاية للمجتمع من آثار وشرور تعاطي المخدرات وانتشارها تراف الرذائل من الأعمال[1] .

6-الجهود العربية والدولية في مكافحة المخدرات:

الإستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية:

اعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الخامسة بتونس عام 1986م، هذه الإستراتيجية التي تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من التعاون الأمني العربي لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية، واستئصال الزراعات غير المشروعة للنباتات المنتجة لها، وإحلال زراعات بديلة عنها، وفرض رقابة شديدة على مصادر المواد المخدرة للإقلال إلى أدنى حد ممكن من عرضها وطلبها غير المشروعين. وقد رُوعي أن يتم وضع الأطر والوسائل الخاصة بمكافحة المخدرات، وعلاج المدمنين في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها وأحكامها.

وفي دورته التاسعة والعشرين التي انعقدت بتونس بتاريخ 2012/3/14م، اعتمد المجلس تحديثاً للإستراتيجية جاء استجابة للمستجدات التي طرأت على ظاهرة المخدرات عربياً ودولياً والتي فرضت تحديثاً لأساليب الوقاية والمكافحة.

[1]-صلاح أبو عراض الشهيري،**دور التربوي للمسجد في الإسلام**،في مجلة التضامن الإسلامي،ج1364،11ه،ص15-23.

وبتاريخ 2015/11/10م، قامت لجنة مفتوحة العضوية بتحديث الإستراتيجية بما يتوافق مع المعايير الدولية للوقاية من المخدرات التي أعدتها الأمم المتحدة، وهي معروضة على الدورة الثالثة والثلاثين لمجلس وزراء الداخلية العرب لإقرارها[1].

القانون العربي الموحد للمخدرات النموذجي:

قامت الأمانة العامة للمجلس بإعداد مشروع هذا القانون في ضوء اقتراحات وملاحظات الدول الأعضاء، وجرى عرضه على المجلس بدورته الرابعة، حيث اعتمده بقراره رقم (56) وتاريخ 1986/2/5م، وقد تمت صياغة القانون بشكل يراعي المستجدات الدولية في هذا المجال، إذ تضمنت العقوبات والتدابير الواردة في القانون مواد تشدد العقوبة لدرجة الإعدام في حالات العود والتكرار، وفي الحالات التي يكون فيها الجاني من الموظفين والمستخدمين العموميين، المنوط بهم مكافحة إساءة استعمال المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو الرقابة على تداولها أو حيازتها، كما تضمن القانون موضوع تشكيل لجنة وطنية لمراقبة الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية وعدم إقامة الدعوى الجنائية على من يتقدم من متعاطي المواد المخدرة من تلقاء نفسه للعلاج، بالإضافة إلى جواز مصادرة الأموال والإيرادات المتأتية من الاتجار غير المشروع بالمخدرات ومراقبة أصولها.

والهدف من القانون الاستهداء به من قبل الدول الأعضاء عند تعديل قوانينها أو إصدار قوانين وتشريعات جديدة وقد عمدت العديد من الدول الأعضاء إلى الاستهداء بهذا القانون.

ويجرى الآن في نطاق مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب تحديث هذا القانون بحيث يستجيب للمستجدات في هذا المجال.

الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات:

اعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الحادية عشرة خطة إعلامية عربية موحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات وذلك بموجب قرار المجلس رقم (216) وتاريخ 1994/1/5م .

واستهدفت هذه الخطة تحقيق حماية وتحصين جميع فئات المجتمع ضد آفة المخدرات وتوعية المتورطين بقضايا المخدرات وتشجيعهم على التخلص من هذه الآفة وعودتهم أعضاء صالحين في المجتمع. وتضمنت الخطة أسسا ووسائل للتنفيذ على المستويين الوطني والعربي .

وقد حددت الفترة الزمنية للخطة بعامين، وقامت الأمانة العامة للمجلس بمتابعة تنفيذها وتقييمها من خلال استبيان خاص تم توزيعه على الدول الأعضاء.

[1] -https://www.aim-council.org/efforts-and-achievements/In-the-field-of-drug-contro18:30,17-09-2020

الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية:

وافق مجلس وزراء الداخلية العرب، بموجب قراره رقم (215) بتاريخ 1994/1/5م، الصادر عن دورته الحادية عشرة، على الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، ودعا الدول الأعضاء إلى المصادقة عليها وفقا للقواعد الدستورية المعتمدة لديها. وتهدف هذه الاتفاقية إلى مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، آخذة بعين الاعتبار الجوانب المختلفة للمشكلة ككل وخاصة الجوانب التي لم تتطرق إليها المعاهدات السارية في مجال مراقبة المخدرات والمؤثرات العقلية. وتضمنت الاتفاقية مواد تتعلق بالجرائم والجزاءات والتدابير، والإطار العام للتعاون العربي، والاختصاص القضائي، والتحفظ، والمصادرة، وتسليم المجرمين، والتعاون القانوني والقضائي المتبادل، والتعاون الإجرائي والتسليم المراقب، والقضاء على الزراعات غير المشروعة للنباتات المخدرة. وقد دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في 1996/6/30م.

خلاصة الفصل:

إن المخدرات من المشكلات الاجتماعية التي لها جذور تاريخية و قد استخدمها الإنسان لأغراض مختلفة كما سعا إلى تطويرها و اكتشاف أنواع جديدة حيث لم تعد تقتصر علي المخدرات الطبيعة بل تعدت ذلك إلى المخدرات الاصطناعية.

تتعدد الأسباب والعوامل التي تدفع بالفرد إلى تعاطيها و هذا رغم ما تخلفه من إضرار صحية واقتصادية واجتماعية ، إذا وجب العمل علي مكافحتها و الحد من انتشارها .

الخاتمة

خاتمة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الهامة في حياة الفرد كونها تعمل على ضبط سلوكه ومساعدتهم على التكيف في نسقه الاجتماعي وأفراد مجتمعه وجعله فردا قادر على الاعتماد على نفسه وهذا من خلال مجموعة من العوامل التي تؤثر على هذه العملية كالدين والأسرة والمؤسسات التعليمية وجماعات الرفاق و ثقافة المجتمع.

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبار أنها المدرسة الاجتماعية الأولى لطفل فهي تقوم بتكوينه على قيم ومعايير وثقافة المجتمع من خلال اتبعاها لأساليب مختلفة قد تكون هذه الأخيرة عامل أساسي للاتجاه نحو الانحراف.

وفي هذا السياق قمنا بهذه الدراسة الحالية كمحاولة لكشف عن العلاقة الموجودة بين الأسرة وانحراف أبنائها من خلا التعرف على مختلف الأوضاع الاجتماعية والقافية التي يعيشها الأحداث داخل أسرهم التي قد تكون سبب لتعرضهم للإدمان على المخدرات.

ونظرا للوضع الصحي المتمثل في تفشى وباء كورنا فأننا لم نتمكن من النزول إلى الميدان لتحقق من مدى صحة فرضيات دراستنا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- إبراهيم عبد الكريم الحسين،الطفل للتفوق،ج1،دار الرضاء للنشر،2002.

2 - احمد محسن الحراش وجلال على الجزازي،إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج،دارحامد لنشر والتوزيع،ط1،الأردن،2012 .

3- احمد السد محمد إسماعيل،مشكلات الطفل السلوكية،وأسلوب معاملة الوالدين،المكتب الجامعي الحديث،ط2،الإسكندرية ،1995.

4- احمد زكي بدوي،معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية،لبنان،1996، عبد الخالق محمد العفيفي،الأسرة والطفولة،أسس نظرية..مجلات تطبيقية،مكتبة عين الشمس،القاهرة،1998.

5- إسماعيل علي سعد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مجد للنشر والتوزيع، بيروت.

-السيد عبد العاطي وآخرون،الأسرة والمجتمع،دار المعرفة الجامعية الازاريطة،1998. 6

7- الرفاعي نعيم،الصحة النفسية،دراسة سيكولوجية التكيف،مكتبة إحياء التراث،ط8،مكة، 1987.

8- حسام الدين فياض،مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية دراسة في علم الاجتماع التربوي،الناشر نحو علم ألاجتماع 16،دب،2015.

9- خالد المهدي :المخدرات و أثارها النفسية و الاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وحدة الدراسات والبحوث مركز المعلومات الجنائية للمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العمومية ،قطر ، الدوحة 2013.

10- خالد احمد المهندي،المخدرات وآثارها النغسيو والاجتماعية والاقتصادية،السعد صالح، (1997). المخدرات أضرارها وأسباب انتشارها. عمان.

11- خواجة عبد العزيز،مبادئ التنشئة الاجتماعية ،دار لنشر والتوزيع،وهران،الجزائر،2005

12- سناء الخولي،الزواج وعلاقات الأسرية،ندار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،د ط،1995.

13- سعيد إسماعيل علي،معاهدة التربية،دار الفكر العربي،القاهرة،1977.

14- سهير كمال احمد،أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر،1997.

15- عبد الرحمن شعبان عطيات،المخدات وعقاقير الخطيرة ومسؤوليته المكافحة،أكاديمية نايف،للعلوم الأمنية،الرياض،ط1، 2000.

16- عبد الحميد بن طاش محمد ميازي،مصطلحات ومفاهيم اجتماعية،مكتبة العبيكان،2000.

17- عبد العزيز حواجة،مبادئ في التنشئة الاجتماعية،دار الغرب لنشر والتوزيع،وهران،2005

18- عبد الخالق محمد العفيفي،الأسرة والطفولة،أسس نظرية..مجلات تطبيقية،مكتبة عين الشمس،القاهرة،1998.

19- عبد الخالق محمد عفيفي ،الأسرة و الطفولة أسس النظرية ...مجالات تطبيقية ،مكتبة عين شمس القاهرة.

20- علياء شكري ،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ،دار المعارف بالقاهرة 1981

21- عفاف محمد عبد المنعم ،الإدمان في دراسة نفسية لأسبابه و نتاجه ،دار المعرفة الجامعية مصر 2003.

22- عادل احمد عز الدين الاشول،علم النفس الاجتماعي مع إشارة إلى مساهمات علماء الإسلام،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1987.

23- عامر مصباح،التنشئة الاجتماعية،الانحراف الاجتماعي،دار الكتاب الحديث،16،د ب،2011

24- عمر احمد همشري،التنشئة الاجتماعية لطفل،دار صفاء لنشر والتوزيع،ط2،عمان،2013.

25- عمر الجلاولاني ،دراسات حول الأسرة العربية ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 1995

26- رشاد احمد عبد اللطيف،الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات المركز العربي لدراسات الأمنية والتدريب،الرياض،1992.

27- زكريا الشربيني،بسرية صادق،تنشئة الطفل والوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته،دار الفكر العربي،القاهرة،2000

28- فهمي سليم العزوي ،مدخل الي علم الاجتماع ،دار الروق لنشر والتوزيع ،عمان ،2006.

29- صلاح الدين شروخ،علم الاجتماع التربوي،دار العلوم،عنابة الجزائر،2004.

30- محمد عاطي غيث ،علوم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية 1996

31- محمد عبد القادر قواسمية،جنوح الأحداث في التشريع الجزائري،المؤسسة الوطنية لكتاب،الجزائر.

32- محمد عبد الكريم جوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضولي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع،دار مجد لأوي،ط1،عمان2008.

33- محمد بن عبد الله الزكرشي،إعلام المساجد بأحكام المساجد،تحقيق أبو الوفاء مصطفى المراغي،المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية،القاهرة،1384.

34- محمد عبد الطنوبي ,قراءات في علم النفس الاجتماعي ,مكتبة المعارف الحديثة الإسكندرية،سنة 1997.

35- محمد فتحي فرج الزليتي،أساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية ودوافع الانجاز الدراسية،مجلس الثقافة العام،2008.

36- مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد،نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة،1999.

37- معين خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر،ط،بيروت،1999.

38- وفيق صفوت مختار ،الأسرة و أساليب التربية الطفل ،دار العلم و الثقافة ،القاهرة 2004.

39- نيكول مايسراثي،المخدرات،ترزينا المغربل،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،ط1،المملكة العربية السعودية،2014

الرسائل والمذكرات:

رسائل:

1- عمراويي السعيد الاتجار المشروع بالمخدرات و سبل مكافحة أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في القانون العام ،جامعة الجزائر2016.

2- قرمية سحنون،دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة قسنطينة ،معهد علم الاجتماع 1996-1997.

3- طالب عيسى شوامره،انماط التنشئة الوليدية وعلاقتها بالخجل لدى طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة رام الله والبيرة رسالة مكملة لطلبة نيل درجة الماجستير في الارشاد النفسي والتربوي،قسم التربية،عمادة الدراسات العليا جامعة،جامعة القدس،فلسطين،2008.

المذكرات:

1- الهام بلعيد،التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على سلوك المنحرفين،الإحداث لدراسة ميدانية بمركز المختص لحماية الطفولة،باتنة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع القانوني،قسم علم الاجتماع ،كلية علوم الاجتماع وعلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،الجزائر،2009-2010.

2- جيماوي فوزي "السياسة الجنائية لمكافحة المخدرات في الجزائر مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي –جامعة الجزائر، 2012-2013.

3-سليمان فتيحة،الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية،جامعة وهران،2011-2012

4- محمد الحاج علي،المخدرات السموم،ماجستار في التربية،2016

5-نبيلة شماس –تأثير المخدرات و المؤثرات العقلية في سلوك الحدث ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق – جامعة الحاج لخضر بباتنة 2013،2014

مواقع الانترنيت:

,17-09-202018:30contro.-https://www.aim-council.org/efforts-and-achievements/In-the-field-of-drug1

17,17-09-2020 :2-https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=24450,17

- https://www.el khabar .com: موقع من الانترنت1

الملاحق

ملحق رقم 1

المقابلة:

واعتمدنا في المقابل على المفاهيم الأساسية المتعلقة بأساليب التنشئة الأسرية والمعاملة الوالدية والمتمثلة في أسلوب التسلط و القسوة والإهمال وغياب الرقابة لكشف عن الأسباب الرئيسة المتعلقة بمعاملة الوالدين للأبناء ومدى دافعتيها لتعاطي المخدرات لدى الأحداث

ملحق رقم02 وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي الحاج

جامعة البويرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص جريمة وانحراف

دليل مقابلة بعنوان

أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بتعاطي المخدرات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع الجريمة و الانحراف

-يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة بغرض انجاز بحث عنوان الأساليب التنشئة وعلاقاتها بتعاطي المخدرات دراسة ميدانية علي مركز إعادة التربية للذكور بعين العلوي و ذلك من اجل إعطاء الموضوع و واقعية أكثر و نحيطكم علما أن المعلومات المصرح بها من طرفكم تبقي سرية و لن يتم استخدامها إلا للبحث العلمي و فقط و لذلك نطلب منكم الإجابة علي الأسئلة المطروحة.

*للإجابة ضع علامة*أمام الإجابة المناسبة

- إعداد الطالبين

*ذهب عادل

*قديرة عزالدين

الأستاذ المشرف د-حاجي شفيقة

وشكرا

المحور الاول البيانات الشخصية للحدث

1-الجنس : ذكر ☐ انثي ☐

2-السن .....

3-المستوي التعليمي امي ☐ يقراء ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

4-سبب دخول المركز.....

1-ما نوع السكن الذي تقيم فيه: كوخ ☐ شقة ☐ بيت عادي ☐ فيلا ☐ اخري ☐

2-كم هو عدد غرف السكن الذي تقيم فيه غرفة واحدة ☐ غرفتين ☐ ثلاث غرف ☐ اربع غرف ☐

3- المستوى التعليمي للوالدين أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

3-هل سبق لأحد أفراد أسرتك ان دخل السجن نعم ☐ لا ☐ في حالة الاجابة بنعم من

المعني الاب ☐ الام ☐ الاخ ☐ الاخت ☐

4-هل والديك منفصلين نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بنعم مع تقيم .....

5-هل والديك لي قيد الحياة نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بلا ايهما متوفي الاب ☐ الام ☐ لاثنين ☐ -

المحور الثاني بيانات خاصة بالفرضية الاول

6-كيف كانت العلاقة بينك وبين والديك قبل مجيئك الي اللمركز علاقة حسنة ☐ علاقة سيطرة ☐

علاقة تسيب و اهمال ☐

7-ما هو اسلوب معاملة والديك لك قبل الدخول اي المركز صرامة و قسوة ☐ عادي ☐ تفاهم ☐

المحور الثالث بيانات خاصة بالفرضية الثانية.

1-كيف هي العلاقة بين امك وأبيك حسنة ☐ سيئة ☐

2-ما هي طبيعة علاقتك وبوالديك جيدة ☐ سيئة ☐

3-كيف يعاملك والديك :بقسوة ☐ بحب ☐ بتساهل ☐

4-هل تتعرض للعنف من قبل والديك :نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بنعم اذكر نوع العنف الممارس عليك .....

5-هل يعاقبك والديك عند الخطاء:نعم ☐ لا ☐

6-هل يحترمك والديك في اتخاذ قراراتك:نعم ☐ لا ☐

7-هل لديك حرية التعبير عن رأيك داخل الاسرة:نعم ☐ لا ☐

8-كيف كانت ردة فعل والديك عند معرفتهم بتعاطيك المخدرات.

المحور الرابع ابيانات خاصة بالفرضية الثالثة

1-هل يهتم والديك بمعرفة مجموعة اصدقائك:نعم ☐ لا ☐

2-هل يهتم والديك علي وقت دخولك و خروجك من المنزل:نعم ☐ لا ☐

3-هل يهتم والديك بتحصيلك الدراسي:نعم ☐ لا ☐

4-هل يهتم والديك بسؤالك علي مصدر الاموال التي بحوزتك:نعم ☐ لا ☐

5-هل يهتم والديك بحل المشاكل التي تواجهك:نعم ☐ لا ☐

6-هل يراقب والديك مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بك

7-هل كان يحدد والديك توقيت الدخول الي المنزل:نعم ☐ لا ☐

8-هل كنت تجازي علي السلوك الصحيح من طرف والديك نعم ☐ لا ☐

9-هل يعلم والديك بتعاطيك للمخدرات: نعم ☐ لا ☐